

قراءةُ يعقوب الحَضْرَمِيِّ عند الإمامِ الدَّانِي وتوجيهه لما انفرد به عن السَّبعة جمعاً ودراسةً

إعداد

د. ناصر بن خليفة بن ناصر الخاتم

الأستاذ المساعد بقسم القراءات - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

• من مواليد عام ١٤٠٧هـ بمدينة الأحساء بالمملكة العربية السعودية.
• تخرج في كلية القرآن والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام ١٤٣٠هـ.
• نال شهادة الماجستير من قسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣٦هـ
بأطروحة: "حروف عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي والاختلاف بين أصحابه لأبي الفضل الرازي:
دراسة وتحقيقا". كما نال شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٤٣هـ بأطروحة: "توجيه القراءات عند الإمام
الداني في أبواب الأصول: جمعاً ودراسة".
• من أعماله المنشورة: "ذكر الخلاف بين عبد الوارث واليزيدي عن شيخهما أبي عمرو بن العلاء،
لأبي منصور الخياط: دراسة وتحقيقا".
• البريد الشبكي: nkkhatam@uqu.edu.sa

الملخص

هذا البحث الموسوم بـ «قراءة يعقوب الحضرمي عند الإمام الداني، وتوجيهه لما انفرد به عن السبعة جمعاً ودراسة» يتناول قضيتين رئيسيتين: الأولى: قراءة يعقوب عند الإمام الداني من حيث موقفه منها ومظاهر عنايته بها، والثانية: توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب الحضرمي عن القراء السبعة، وذلك بجمع نصوص التوجيه ودراستها.

وقد جاء البحث في مقدمة مشتملة على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهجه، ثم تمهيد مشتمل على تعريف موجز بالإمام يعقوب الحضرمي وتعريف موجز بالإمام الداني، ثم فصلين: الأول منهما عن قراءة يعقوب عند الإمام الداني، والثاني عن توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب الحضرمي عن القراء السبعة، ثم خاتمة مشتملة على أهم النتائج والتوصيات، ثم الفهارس.

ومن أبرز نتائج البحث: أن قراءة يعقوب الحضرمي من القراءات الصحيحة عند الإمام الداني، وإن لم تكن عنده بمنزلة القراءات السبع، وأن إدخال الإمام الداني قراءة يعقوب في كتاب للقراءات الشاذة لا يلزم منه شذوذها، وأن مؤلفات الإمام الداني مليئة بمسائل التوجيه، وأن توجيهه لما انفرد به يعقوب عن السبعة يغلب عليه التوجيه اللغوي بأنواعه المختلفة، كما يغلب عليه الاختصار وعدم التطويل.

ومن أبرز التوصيات: زيادة البحث والتنقيب في مكاتب العالم عن نسخ خطية لكتب الإمام الداني المفقودة، والاهتمام بجمع نصوص التوجيه عند أئمة القراءات الذين ليس لهم مؤلف في التوجيه.

الكلمات المفتاحية: قراءة، يعقوب، الداني، توجيه، السبعة.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلا يخفى على المشتغلين بالقراءات وعلومها - بل ولا على غيرهم من أهل العلم - ما للإمام الحافظ أبي عمرو الداني من منزلة عالية، ومكانة سامية، في القراءات وعلومها، فهو أستاذ الأُستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين، وهو في التصنيف من المكثرين، ومؤلفاته عمدة في أبوابها، فالتيسير - وغيره - عمدة في القراءات، والمُقنِعُ عمدة في الرسم، والمُحَكَّمُ عمدة في الضبط، والتحديد عمدة في التجويد، والمُكْتَفَى عمدة في الوقف والابتداء، وطبقاته عمدة المؤلفين في طبقات القراء وتراجيمهم.

لكنَّ ما وصلنا من مؤلِّفات الإمام الداني قد خلا من مؤلِّف خاصٍّ بتوجيه القراءات^(١) الذي هو من أهم علوم القراءات، إن لم يكن أهمها على الإطلاق؛ إذ به تُعرَفُ وجوه القراءات ومعانيها ودلالاتها، وهذا دفعني إلى استقراء كُتُبِ الإمام الداني، وتتبع مواضع التوجيه فيها، ومحاولة معرفة آرائه واستنباط منهجه في ذلك، وكتبتُ في ذلك عدة بحوث، منها هذا البحث الذي جعلته خاصاً بتوجيه الإمام الداني لما انفرد به الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي عن القراء السبعة.

وسبب تخصيص هذا البحث بقراءة يعقوب دون غيرها أني وجدتُ الإمام الذهبي يذكر في السِّير أن «أول من ادَّعى أن حرف يعقوب من الشاذ أبو عمرو الداني»^(٢)، فأردتُ مناقشة هذه القضية، وتبيين موقف الإمام الداني من قراءة

(١) وهذا لا يعني خُلُوَّ مؤلفاته من توجيه للقراءات، بل مادَّة التوجيه في كتبه كبيرة، وبعض كتبه في أصول القراءات قد ذكر في مقدمتها أن من منهجه فيها التعليل والتوجيه. انظر: الإدغام الكبير ص ٦٩، إيجاز البيان (١/ ١٦١).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٧٢).

يعقوب، وإبراز مظاهر عنايته بها، إضافةً إلى جمع ودراسة توجيهه لما انفرد به يعقوب عن السبعة.

وكنت في بادئ الأمر أنوي الاقتصار على توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب من القراءات الفرشية؛ لوجود رسالة دكتوراة تناولت توجيه الإمام الداني للقراءات الأصولية بالجمع والدراسة^(١)، ولكن ظهور كتاب الاكتفاء للإمام الداني بتحقيق الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد^(٢)، واشتماله على قراءات أصولية انفرد بها يعقوب عن السبعة ولم تتضمنها رسالة الدكتوراة المذكورة جعلني أعيد النظر في ذلك، فأدخلت في البحث كل ما وجهه الإمام الداني مما انفرد به يعقوب عن السبعة أصولاً وفرشاً، وأسميتُ البحث: «قراءة يعقوب الحضرمي عند الإمام الداني، وتوجيهه لما انفرد به عن السبعة جمعاً ودراسةً»^(٣).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١- مكانة الإمام الداني، وتقدم زمانه، وتمكُّنه في القراءات وعلومها خاصة، وفي علوم القرآن واللغة عامّة.
- ٢- إزالة إشكال يتعلق بثبوت إحدى القراءات المتواترة -وهي قراءة يعقوب- عند إمام كبير من أئمة القراءات وهو الإمام الداني، والإجابة عما ذكره الذهبي من أن الإمام الداني هو أول من ادَّعى شذوذ قراءة يعقوب.
- ٣- إبراز جانب من جوانب التميُّز في شخصية الإمام الداني العلمية، وهو جانب توجيه القراءات والاحتجاج لها؛ فقد برع في هذا الجانب، ولم يصلنا مؤلَّف له خاصٌّ بالتوجيه.

(١) سيأتي ذكرها في الدراسات السابقة.

(٢) صدر سنة ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م بعنوان: «كتاب الاكتفاء في الوقف والابتداء تعريف به وتحقيق ما بقي من نصوصه».

(٣) لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل -بعد شكر الله تعالى- إلى كل من أعانني على إنجاز هذا البحث، وأخص بالشكر: الأستاذ الدكتور صالح العباري، والأستاذة منيرة بنت علي السلطان.

٤- التأكيد على أهمية تتبُّع كلام أئمة القراءات عن جوانب الدراية ومسائلها، وجمع نصوصهم في ذلك، خاصَّةً من لم يكن له مؤلَّفٌ في ذلك، ومن أهم جوانب الدراية: توجيه القراءات.

الدراسات السابقة:

لقد كان من توفيق الله لي في مرحلة الدكتوراة أن كان عنوان رسالتي: «توجيه القراءات عند الإمام أبي عمرو الداني في أبواب الأصول، جمعاً ودراسةً» وقد نُوقِشت عام ١٤٤٣هـ، وتناولتُ فيها توجيه الإمام الداني للقراءات الواردة في أبواب أصول القراءات بالجمع والدراسة، ولم أقف- حتى تقديم هذا البحث للتحكيم- على دراسة أخرى في توجيه القراءات عند الإمام الداني.

وأما هذا البحث الذي بين يديك- أيها القارئ- فقد اشتمل على توجيه الإمام الداني لإحدى وثلاثين قراءة انفرد بها يعقوب الحضرمي عن السبعة، أكثرها لم تتضمنه الرسالة المذكورة؛ فسُتُّ وعشرون قراءة من القراءات الواردة في هذا البحث هي قراءات فَرَشِيَّة، فهي غير داخلة في الرسالة السابقة حتمًا، وخمس قراءات من القراءات الواردة في هذا البحث هي قراءات أصولية، ثلاثٌ منها لم يرد في الرسالة المذكورة.

فتبيّن بذلك أن أكثر مسائل التوجيه التي تناولها هذا البحث لم يسبق دراستها في بحث آخر، إضافةً إلى ما اشتمل عليه هذا البحث من بيان حقيقة موقف الإمام الداني من قراءة يعقوب، ومظاهر عنايته بها.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، على النحو التالي:
المقدمة، وتشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد، ويشتمل على: ترجمة موجزة للإمام يعقوب الحضرمي، وترجمة موجزة للإمام الداني.

الفصل الأول: موقف الإمام الداني من قراءة يعقوب ومظاهر عنايته بها، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: موقف الإمام الداني من قراءة يعقوب.

المبحث الثاني: مظاهر عناية الإمام الداني بقراءة يعقوب.

الفصل الثاني: توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: منهج الإمام الداني ومصادره في توجيه ما انفرد به يعقوب عن السبعة.

المبحث الثاني: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة في الأصول.

المطلب الثاني: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة في الفرش. الخاتمة: وتشتمل على: النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث منهج التتبع والاستقراء، ومنهج الوصف والتحليل، وذلك وفق ما يلي:

١- جمعتُ القراءات الأصولية والفرشية التي وجهها الإمام الداني مما انفرد به يعقوب الحضرمي عن القراء السبعة، سواء وافقه أحدٌ غير السبعة أم لا، وذلك بتتبعها فيما وصلنا من كتبه، وفي الكتب التي تنقل عن كتبه المفقودة.

٢- في دراسة توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب في الأصول بدأتُ بذكر عنوان المسألة، وفي الفرش بدأتُ بذكر الآية التي تقع فيها قراءة يعقوب التي وجهها الإمام الداني، ثم أوردتُ نصَّ عبارة الإمام الداني في التوجيه معزُوةً للكتاب المنقول عنه، فإن كان توجيه القراءة في أكثر من كتاب أوردتُ جميع النصوص، ثم ذكرتُ رأيَ الإمام الداني في توجيه القراءة، وبيَّنتُ ما يحتاج إلى بيانٍ في عبارته.

٣- بعد بيان رأي الإمام الداني في توجيه القراءة أتبعْتُ ذلك بذكر من وافقه الرأي من المصنِّفين في توجيهه، فإن كان للمصنِّفين في توجيهه آراء أخرى في توجيه القراءة ذكرتُها.

٤- كتبتُ الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وجعلتُ اسم السورة ورقم الآية في المتن بين معقوفتين.

٥- وثقتُ الأقوال والنصوص من مصادرها، وأثبتتُ ذلك في الحاشية.

٦- اعتمدتُ في النصوص المنقولة من «مفردة يعقوب» للإمام الداني على الطبعة التي بتحقيق الدكتور حاتم الضامن، فهي المرادة عند الإطلاق، وربما صحَّحتُ بعض النصوص أو أتممتُها بالرجوع إلى تحقيق الدكتور حسين العواجي.

كما اعتمدتُ في النصوص المنقولة من «المكتفى في الوقف والابتداء» على الطبعة التي بتحقيق الدكتور يوسف المرعشلي، فهي المرادة عند الإطلاق، وربما صحَّحتُ بعض النصوص بالرجوع إلى تحقيق الدكتور جايد زيدان مخلف.

٧- سلكتُ مسلك الإيجاز في التمهيد المتضمن ترجمة الإمام يعقوب وترجمة الإمام الداني؛ لشهرتهما وكثرة من ترجم لهما.

٨- لم أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث.



التمهيد

أولاً: تعريف مُوجَزْ بالإمام يعقوب الحضرمي:

هو الإمام المُجَوِّدُ الحافظ يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد الحَضْرَمِيُّ مَوْلَاهُمُ البصري^(١).

وُلِدَ بعد ١٣٠هـ^(٢)، ونشأ في بيت علم بالقرآن والعربية والفقه^(٣)، وكان هو وأبوه وجده من أعلم أهل زمانهم بالقرآن والنحو وغيرهما^(٤).

أخذ القراءة عرضاً عن سلام بن سليمان الطويل، ومهدي بن ميمون، وأبي الأشهب العطاردِيّ، وشهاب بن شُرْنُفَة، ومسلمة بن محارب، وعصمة بن عروة الفُقَيْمِيّ، ويونس بن عبيد، وسمع الحروف من الكسائي، ومحمد بن زُرَيْقٍ عن عاصم، وسمع من حمزة حروفاً، وقيل: إنه قرأ على أبي عمرو بن العلاء^(٥)، وسمع الكثير من: شعبة بن الحجاج، وهارون بن موسى النحوي، وسليم بن حيان، والأسود بن شيبان، وهمام بن يحيى، وزائدة بن قدامة، وأبي عقيل الدَّوْرَقِيّ، وغيرهم^(٦).

تصدَّر يعقوب للإقراء، فروى القراءة عنه خلقٌ كثير، منهم: زيد ابن أخيه أحمد، وكعب بن إبراهيم، وحُميد بن الوزير، والمنهال بن شاذان، وروح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكل زُويس، وأبو حاتم السَّجِسْتَانِيّ، وأيوب بن المتوكل، والوليد بن حسان، وأبو عمر الدُّوري، وأحمد بن عبد الخالق المكفوف، وغيرهم كثير^(٧).

(١) انظر: معجم الأدباء (٦/٢٨٤٢)، غاية النهاية (٤/١٤٣).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/١٦٩).

(٣) انظر: مفردة يعقوب ص ١٨.

(٤) انظر: غاية النهاية (٤/١٤٥).

(٥) انظر: معرفة القراء الكبار (١/٣٢٨)، غاية النهاية (٤/١٤٣).

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/١٦٩)، تاريخ الإسلام (٥/٢٣١).

(٧) انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/١٧٠)، غاية النهاية (٤/١٤٤).

له مصنّفات، منها: كتاب الجامع، ذكر فيه اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به، وكتاب وقف التمام، وغير ذلك^(١).

كان يعقوب إمام أهل البصرة في القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء، وكان أكثر البصريين على مذهبه في القراءة^(٢)، وكان إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب^(٣).

قال أبو حاتم السجستاني عن شيخه يعقوب: «وكان أقرأ القراء، وكان أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وتعليقه، ومذاهب أهل النحو في القرآن، وأزوى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء»^(٤).

توفي يعقوب في ذي الحجة سنة ٢٠٥هـ، وله ثمان وثمانون سنة^(٥).

وقراءة يعقوب هي إحدى القراءات الثلاث التي تُمتمت بها القراءات العشر المتواترة، ولها روايتان مشهورتان: الأولى: رواية رَوَح بن عبد المؤمن الهذلي^(٦)، والثانية: رواية محمد بن المتوكل اللؤلؤي المعروف برويس، وقد نشأ في بعض الأزمنة خلاف في قراءة يعقوب، فأنكرت طائفة تواترها، وعدوها في القراءات الشاذة.

قال الذهبي عن يعقوب: «وكان يقرئ الناس علانية بحرفه بالبصرة... فما بلغنا بعد الفحص والتنقيب أن أحداً من القراء ولا الفقهاء ولا الصلحاء ولا النحاة ولا الخلفاء... أنكروا قراءته، ولا منعهوا منها أصلاً، ولو أنكروا أحد عليه لُنُقِل ولاشْتَهِر، بل مدحها غير واحد، وأقرأ بها أصحابه بالعراق، واستمر إمام جامع البصرة بقراءتها في المحراب سنين متطاولة، فما أنكروا عليه مسلم، بل تلقَّاهم الناس بالقبول... حتى

(١) انظر: معجم الأدباء (٦/٢٨٤٢).

(٢) انظر: التذكرة (١/٦٠)، مفردة يعقوب ص ١٨، غاية النهاية (٤/١٤٥).

(٣) انظر: النشر (٢/١٢٧) وغاية النهاية (٤/١٤٥).

(٤) رواه عنه الداني في مفردة يعقوب ص ١٨.

(٥) انظر: معرفة القراء الكبار (١/٣٣١)، غاية النهاية (٤/١٤٧).

(٦) وقدمته لتقديم الإمام الداني له في المفردة.

نشأ طائفة متأخرون لم يألُفوها ولا عرفوها، فأنكروها، ومن جهل شيئاً عاداه، قالوا: لم تتصل بنا متواترة. قلنا: اتصلت بخلق كثير متواترة، وليس من شرط التواتر أن يصل إلى الأمة، فعند القراء أشياء متواترة دون غيرهم»^(١). وقال: «والصحيح أن قراءته ثابتة مقبولة غير شاذة؛ لصحة أسانيدها ولفصاحتها ولموافقتها لرسم الإمام»^(٢).

ثانياً: تعريف موجز بالإمام أبي عمرو الداني:

هو الإمام الحافظ عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو عمرو الأموي مولاهم القرطبي، المشهور في زمانه بأبن الصيرفي، وبعد وفاته بالداني^(٣). وُلِدَ سنة ٣٧١هـ، أو ٣٧٢هـ، وبدأ طلبه للعلم في بلده قرطبة سنة ٣٨٦هـ، وهو ابن أربع عشرة سنة، ثم ارتحل إلى عدد من المدن الأندلسية لتلقي العلم عن شيوخها، ثم ارتحل في مطلع سنة ٣٩٧هـ إلى المشرق لأداء الحج وطلب العلم، فمكث بالقيروان أربعة أشهر، ولقي فيها جماعة كتب عنهم، ثم توجه إلى مصر، ومكث فيها إلى حين خروج الناس إلى الحج سنة ٣٩٨هـ، فقرأ بها القرآن وكتب عن جماعة من الشيوخ في علوم مختلفة، ثم توجه إلى مكة للحج وكتب عن بعض شيوخها، ثم عاد إلى مصر ومكث فيها أشهراً، ثم توجه إلى القيروان ومكث فيها أشهراً كذلك، ثم عاد إلى الأندلس في ذي القعدة من سنة ٣٩٩هـ، وتنقل بين عدد من المدن الأندلسية، حتى استقر في دانية سنة ٤١٧هـ، وبقي فيها إلى وفاته^(٤).

تتلمذ الإمام الداني لكثير من الشيوخ في القراءات والحديث والفقهِ والعربية وغير ذلك، حتى بلغ عدد شيوخه تسعين شيخاً^(٥)، وأخذ القراءات عرضاً عن طاهر

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٧٠).

(٢) معرفة القراء الكبار (١/ ٣٣٢).

(٣) انظر: الصلة ص ٣٨٥، معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٧٣).

(٤) انظر: الصلة ص ٣٨٦، معجم الأدباء (٤/ ١٦٠٤).

(٥) انظر: الأرجوزة المنبهة ص ٨٢، معجم شيوخ الداني ص ٧٢ و ٢٥٧.

بن غلبون، وفارس بن أحمد الحمصي، وخلف بن إبراهيم بن خاقان، وعبد العزيز بن جعفر الفارسي، وغيرهم، وسمع من أبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وأبي عبد الله بن أبي زَمَنِين، وأحمد بن عمر بن محفوظ الجيزي، وأحمد بن فراس العبَّسي، وغيرهم^(١).

ومن أبرز الذين تتلمذوا للإمام الداني: محمد بن أحمد بن مسعود الداني، وابنه أبو العباس أحمد، وخلف بن إبراهيم الطَّلِيْطِيُّ، ومحمد بن عيسى بن الفرج المَغامي، وأبو داود سليمان بن نجاح الأموي، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدُّوش، وأبو الحسين بن البيَّاز، ومحمد بن يحيى بن مُزاحم، وغيرهم^(٢).

كان الإمام الداني من المكثرين في التصنيف^(٣)، وكُتِبَ لكثير من مصنَّفاته القول، قال ابن الجزري: «ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى فيه»^(٤).

ومن أشهر تلك المصنَّفات: التيسير في القراءات السبع، وجامع البيان في القراءات السبع، ومفردات القراء السبعة ويعقوب، والمقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، والمحكم في نقط المصاحف، والتحديد في الإتيان والتجويد، والمكتفى في الوقف والابتداء، والبيان في عد آي القرآن، وغيرها.

قال ابن بشكوال عنه: «وكان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في معنى ذلك كله تَواليفَ حسناً مفيدة، يكثر تعدادها، ويطول إيرادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونَقَلَتِه، وكان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الحفظ والعلم، والذكاء والفهم، متفناً بالعلوم

(١) انظر: الصلة ص ٣٨٥، معرفة القراء الكبار (٧٧٤/٢)، سير أعلام النبلاء (١٧/١٨٨)، غاية النهاية (٦٣٤/٢).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار (٧٧٥/٢)، سير أعلام النبلاء (١٧/١٨٨)، غاية النهاية (٦٣٥/٢).

(٣) انظر: معجم مؤلفات الداني ص ١٤ وما بعدها ص ١٤٩.

(٤) غاية النهاية (٦٣٦/٢).

جامعاً لها معتنياً بها، وكان دِيناً فاضلاً وَرِعاً سُنِّيًّا. قال المغامي: وكان أبو عمرو مُجَاب الدعوة، مالكيّ المذهب»^(١).

تُوِّفِيَ الإمام الداني بدانية يوم الاثنين للنصف من شوال سنة ٤٤٤هـ، وله اثنتان وسبعون سنة^(٢).



(١) الصلة ص ٣٨٦.

(٢) انظر: الصلة ص ٣٨٧، معجم الأدباء (٤/ ١٦٠٥).

الفصل الأول: قراءة يعقوب الحضرمي عند الإمام الداني

المبحث الأول: موقف الإمام الداني من قراءة يعقوب الحضرمي

إن المطلع على تراث الإمام الداني في القراءات يُدرك ما خصَّ به القراءات السبع من عناية واهتمام، وأنها عنده بمنزلة عالية لا يُضاهيها فيها ما سواها من القراءات، ففي القراءات السبع أَلَّف الإمام الداني أشهر كتبه الجامعة للقراءات: «جامع البيان» و«التيسير» و«الاقتصاد»، وأفرد لكل قراءة من القراءات السبع مفردةً أو أكثر، وألَّف في انفرادات السبعة كتابه «التهذيب»، وألَّف في اجتماع السبعة وافتراقهم كتابه: «تذكرة الحافظ»، كما أَلَّف كثيراً من الكتب والرسائل في أصول القراء السبعة ورؤايتهم. وأثنى الإمام الداني في كتبه على القراء السبعة وعلى ما نقلوه من قراءات ثناءً عاطراً لا يَشْكُ معه من قرأه أن لقراءات هؤلاء السبعة من المكانة العالية عنده ما ليس لغيرها من القراءات، من ذلك قوله في مُنبهته في الترجمة التي عَنُون لها بقوله: «القول في السبعة القراء وأئمتهم»^(١):

والآن فلنبدأ بذكر السبعة	أئمة القرآن أهل الرفعة
والفضل والنسك وأهل الصدق	والعلم والفهم وأهل الحدق
وكل من عنده رَوْواً كبيرٌ	وعلمهم وفضلهم شهيرٌ

وقال:

فهؤلاء السبعة الأئمة	هم الذين نصحوا للأمة
ونقلوا إليهم الحروف	ودوّنوا الصحيح والمعروف
وميزوا الخطأ والتصحيحاً	واطرحوا الواهي والضعيفاً
ونبذوا القياس والآراء	وسلكوا المحجة البيضاء
في الاقتدا بالسادة الأخيار	والبحث والتفتيش للأثار

(١) الأرجوزة المنبهة ص ١١٥ وما بعدها، وانظر في ثناء الإمام الداني على القراء السبعة وقراءاتهم: شرح قصيدة الخاقاني (٢/ ٧٠).

وقال:

فاستمسكوا لئذا بما لديهم عن الذين عَرَضُوا عليهم
وَأَتَّصَلَتْ قِرَاتُهُمْ بالمصطفى إذ كَابِرٌ أَخَذَهَا عَنْ مُرْتَضَى
فَنَقَلَهُمْ بِهِ تَقْوَمُ الْحُجَّةُ يَا بُؤْسَ مَنْ مَالَ عَنِ الْمَحَجَّةِ

ولكن السؤال المهم هنا: ما منزلة قراءات غير السبعة عند الإمام الداني؟ خاصة قراءة يعقوب الحضرمي التي يدور حولها هذا البحث، أهي عنده من قبيل الشاذ أم الصحيح؟

والجواب عن هذا السؤال هو: أن قراءات غير السبعة عند الإمام الداني على ضربين:

أحدهما: قراءات أصحاب الاختيارات الشاذة، وهم الذين عَقَدَ لهم في مُنْبِهَتِهِ ترجمة عَنَوْنَ لها بقوله: «القول في الشواذ من القراء»، قال فيها^(١):

كَمْ مِنْ إِمَامٍ فَاضِلٍ مُعْظَمٍ وماهرٍ في عِلْمِهِ مُقَدِّمٍ
مُشْهَرٍ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ والعِلْمِ بِالْقُرْآنِ وَالِدِيَانَةِ
لَكِنَّهُ شَدَّ عَنِ الْجَمَاعَةِ فلم يَرِ النَّاسَ لِيَذَا اتِّبَاعِهِ
بَلْ أَسْقَطُوا اخْتِيَارَهُ وَمَا رَوَى مِنْ أَحْرَفِ الذِّكْرِ وَكُلِّ مَا قَرَأَ
إِذْ كَانَ قَدْ حَادَ عَنِ الرَّوَايَةِ وَنَبَذَ الْإِسْنَادَ وَالْحِكَايَةَ
عَمَّنْ مَضَى مِنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ وَقَالَ بِالرَّأْيِ وَبِالْقِيَاسِ
وَحَلَطَ الصَّحِيحَ بِالسَّقِيمِ وَالْوَاهِيَّ الْمَعْلُولَ بِالسَّلِيمِ
فَلَا تَجُوزُ عِنْدَنَا الصَّلَاةُ بِحَرْفِهِ ذَاكَ وَلَا الْقِرَاءَةُ
لَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ اتِّصَالٌ بِالمصطفى فَهُوَ لِيَذَا مُحَالٌ
هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ الْاجْتِمَاعُ وَقَالَه الْأَصْحَابُ وَالْأَتْبَاعُ

(١) الأرجوزة المنهية ص ١٣٨ وما بعدها.

ثم ذكر جملة ممن شددت اختياراتهم، ولم يذكر معهم الإمام يعقوب الحضرمي، ثم ختم تلك الترجمة بقوله:

ومثل هؤلاء ممن شددًا
ناس كثير ذكرهم يطول
تركت تسميتهم لذاكا
عنهم وإن سطر في كتاب
واقراً بما قرابه الأكابر
وهو الذي الآن بأيدي الأمة
عن الجماعة وصار فذاً
وفيهم المشهور والمجهول
فاطر حن جميع ما أتاك
أو وافق القوي في الإعراب
من الصحيح المنتقى والسائر
من مذهب القرارة الأئمة

وأما الضرب الثاني من قراءات غير السبعة عند الإمام الداني فهو: قراءات أصحاب الاختيارات الصحيحة، وهم الذين عقد لهم في مئبته ترجمة عنون لها بقوله: «القول في أصحاب الاختيار»، وقد ذكر في هذه الترجمة جملة من أصحاب الاختيارات الصحيحة، وذكر معهم الإمام يعقوب الحضرمي، فقال^(١):

وأهل الاختيار للحروف
جماعة كلهم إمام
وهو الذي يعرف بالطويل
أقرأ باختياره الأناما
وبعده صاحبه يعقوب
كلاهما أقرأ باختياره
والمميز للستيم والمعروف
مقدم أولهم سلام
إمام كل فاضل جليل
ولم يزل مقدماً إماماً
ثم إمام مضره أيوب
وحمل الناس على إظهاره

ثم قال:

كلهم اختار من الحروف
عن النبي وعن الأسلاف
ما قد روى وصح بالتوقيف
الناقلين أحرف الخلاف

(١) الأرجوزة المنهية ص ١٥٩ وما بعدها.

وبهذا يتبين أن قراءة يعقوب عند الإمام الداني من القراءات الصحيحة التي اعتمد أصحابها فيها على الاختيار مما رَوَّه عن أسلافهم وصحَّ عن النبي ﷺ، ولم يخلطوا فيها الصحيح بالسقيم، ولم يُعملوا فيها الرأي والمقاييس، ولكنَّ اهتمام الإمام الداني بالقراءات السبع وثنائه على أصحابها بما لم يُثنِ به على غيرهم يجعل هذه القراءة عنده في منزلةٍ دون السَّبْع، وإن كانت صحيحة عنده.

وإنَّ مما يُقوِّي القول بصحة قراءة يعقوب عند الإمام الداني أمرين: أحدهما: قوله في طبقاته: «وَأَتَمَّ بِيَعْقُوبَ فِي اخْتِيَارِهِ عَامَّةُ الْبَصْرِيِّينَ بَعْدَ أَبِي عَمْرٍو، فَهَمُّ أَوْ أَكْثَرُهُمْ عَلَى مَذْهَبِهِ، قَالَ: وَقَدْ سَمِعْتُ طَاهِرَ بْنَ غَلْبُونٍ يَقُولُ: إِمَامُ الْجَامِعِ بِالْبَصْرَةِ لَا يَقْرَأُ إِلَّا بِقِرَاءَةِ يَعْقُوبَ»^(١).

فإذا كان عامَّةُ البصريين بعد أبي عمرو قد اتَّمَّوا ببيعقوب في قراءته، وكان أكثرهم على مذهبه، وإمام جامعهم على قراءته إلى القرن الرابع الهجري الذي عاش فيه الإمام طاهر بن غلبون، فهذا يعني أن قراءة يعقوب قد تُلقيت بالقبول.

والآخَرُ: تنوُّع مظاهر عناية الإمام الداني بقراءة يعقوب الحضرمي؛ فقد قرأ بها على شيوخه، وألَّفَ فيها، وأقرأ بها تلاميذه، وبيَّن أثرها في الوصل والوقف، ووجَّه كثيرًا من القراءات التي انفرد بها يعقوب عن السبعة^(٢).

ولكن يردُّ على القول بصحة قراءة يعقوب عند الإمام الداني قولُ الذهبي في ترجمة الإمام يعقوب في السَّيَرِ: «وَأَوَّلُ مَنْ ادَّعَى أَنْ حَرَفَ يَعْقُوبَ مِنَ الشَّاذِّ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي، وَخَالَفَهُ فِي ذَلِكَ أُمَّةٌ، وَصَارَ فِي الْجُمْلَةِ فِي الْمَسْأَلَةِ خِلَافٌ حَادِثٌ»^(٣).

وهذا الادِّعاء الذي نسبته الذهبي إلى الإمام الداني لا نجده فيما بين أيدينا اليوم من مؤلفاته التي وصلتنا، ولعل مراد الذهبي بقوله: «وأول من ادَّعى أن حرف يعقوب

(١) نقله عنه ابن الجزري في النشر (١٢٧/٢) وغاية النهاية (٤/١٤٥).

(٢) وقد خصَّصت المبحث التالي وما بعده للكلام عن هذه المظاهر.

(٣) سير أعلام النبلاء (١٠/١٧٢).

من الشاذَّ أبو عمرو الداني» ما ذكره في موضع آخر من السِّير من إدخال الإمام الداني قراءة يعقوب في كتابه «المُحتَوَى فِي الْقِرَاءَاتِ الشَّوَاذِ»^(١)، فقال: «وكتاب المحتوى في القراءات الشواذ، فأدخل فيها قراءة يعقوب وأبي جعفر»^(٢).
وقال في معرفة القراء الكبار: «وكتاب المحتوى في القراءات الشواذ، أدخل فيها حروف يعقوب»^(٣).

أما إدخال الإمام الداني قراءة يعقوب في كتابه «المُحتَوَى فِي الْقِرَاءَاتِ الشَّوَاذِ» فلا سبيل إلى التحقُّق منه إلا بالوقوف على الكتاب، والكتاب لا يزال في عداد المفقود، وعلى فرض صحة ذلك فليس الإمام الدانيُّ أوَّل من أدخل قراءة يعقوب في مؤلَّفٍ للقراءات الشاذَّة؛ فقد سبقه إلى ذلك أبو الفتح ابن جني في «المُحتَسَبِ»، فكتابه متضمَّن لكثير مما قرأ به يعقوب مما يُخالف السبعة^(٤)، وابن جني قد اعتمد في «المُحتَسَبِ» على كتاب أبي بكر بن مجاهد في الشَّوَاذِ ونقل ما فيه^(٥).

وإدخال قراءة يعقوب في تلك المصنَّفات للقراءات الشاذة لا يعني ضعفها أو ردّها أو الخطَّ منها، وإنما ذلك ناتج عمَّا اصطاح عليه الناس منذ زمن ابن مجاهد من تسمية ما خرج عن السبعة شاذًّا وإن كان صحيحًا.

قال ابن جني في مقدمة «المُحتَسَبِ»: «فأتى ذلك -على طهارة جميعه وغزارة ينبوعه- ضربين: ضرباً اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار، وهو ما أوْدَعَهُ أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد رَحِمَهُ اللهُ كِتَابَهُ الموسومَ بقراءات السبعة، وهو بشهرته غانٍ عن

(١) هكذا سمَّاه الذهبي، واسم الكتاب في فهرسة ابن خير (ص ٥٧) وفهرسة المتتوري (ص ٨٢): المُحتَوَى على الشاذَّ من القراءات.

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٨١).

(٣) معرفة القراء الكبار (٧٧٦/٢).

(٤) انظر على سبيل المثال: (١٤٣/١)، (٢٢٣/١)، (٢٢٦/١)، (٣٠٠/١)، (٣١٤/١)، (٣/٢)،

(١٠٢/٢)، (١٠٣/٢)، (١٣١/٢)، (١٦٦/٢)، (٢٦٢/٢).

(٥) انظر: المحتسب (١/ ٣٥).

تحديده، وضرباً تعدي ذلك، فسماه أهل زماننا شاذاً، أي: خارجاً عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها، إلا أنه مع خروجه عنها نازعٌ بالثقة إلى قرائه، محفوفٌ بالروايات من أمامه وورائه، ولعله - أو كثيراً منه - مُساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه، نعم، وربما كان فيه ما تَلَطَّفُ صنعتُه، وتعُفُّ بغيره فصاحتُه، وتمَطَّوه قوى أسبابه، وترسو به قَدَمُ إعرابه، ولذلك قرأ بكثير منه مَنْ جاذب ابن مجاهد عِنَانَ القول فيه، وماكَنه عليه، ورأه إليه؛ كأبي الحسن أحمد بن محمد بن شنبوذ، وأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم، وغيرهما ممن أدَّى إلى رواية استقواها، وأنحى على صناعة من الإعراب رُضيها واستعلاها، ولسنا نقول ذلك فسحاً بخلاف القراء المجتمع في أهل الأمصار على قراءاتهم، أو تسويغاً للعدول عما أقرته الثقات عنهم، لكن غرضنا منه أن نُري وجهَ قوة ما يُسمَّى الآن شاذاً، وأنه ضاربٌ في صحة الرواية بِجِرانه، أخذٌ من سَمَت العربية مُهَلَّة ميدانه؛ لئلا يُرى مُرَى أن العدول عنه إنما هو غُصٌّ منه أو تِهْمَة له، ومعاذ الله! وكيف يكون هذا والرواية تَنمِيه إلى رسول الله ﷺ، والله تعالى يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾؟ وهذا حكم عام في المعاني والألفاظ، وأخذه هو الأخذُ به، فكيف يسوغُ مع ذلك أن ترفضه وتجتنبه؟! (١).



(١) المحتسب (١/٣٣).

المبحث الثاني: مظاهر عناية الإمام الداني بقراءة يعقوب الحضرمي

تَبَرَّرُ عناية الإمام الداني بقراءة يعقوب الحضرمي من خلال خمسة مظاهر:

أولاً: قراءته القرآن بقراءة يعقوب على شيوخه:

قرأ الإمام الداني قراءة يعقوب على اثنين من أجل شيوخه:

أحدهما: أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي، صاحب التذكرة في القراءات الثمان، الذي أخبر عنه في مفردة يعقوب بأنه «قد انفرد بالإمامة في هذه القراءة لضبطه^(١) لها وحسن قيامه بأصولها وفروعها، ومعرفته بجليتها وخفيها، مع علو إسناده فيها، واشتهار إمامة من عنه أخذها وأدأها»^(٢)، وعنه نقل بعض الأخبار عن يعقوب وقراءته، فقال في مفردة يعقوب: «وأخبرنا أبو الحسن شيخنا قال: كان يعقوب إمام أهل البصرة بعد أبي عمرو بن العلاء»^(٣)، وقال في الطبقات: «وقد سمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب»^(٤).

وقد أسند عنه الإمام الداني قراءة يعقوب في المفردة من رواية رَوْح دون رواية رُويس^(٥)، وأما قراءته عليه برواية رُويس فذكرها ابن الجزري في النشر^(٦).

وأما شيخه الآخر الذي قرأ عليه قراءة يعقوب فهو: أبو الفتح فارس بن أحمد الحمصي، الذي وصفه في مفردة يعقوب بأنه «من أضبط أهل زمانه بهذه القراءة وغيرها من القراءات»^(٧)، وعنه أسند الإمام الداني قراءة يعقوب من روايتي رَوْح ورُويس^(٨).

(١) في مفردة يعقوب بتحقيق الدكتور الضامن: «أضبط» والتصويب من تحقيق الدكتور العواجي ص ٤٤.

(٢) مفردة يعقوب ص ٢٠.

(٣) مفردة يعقوب ص ١٨، وانظر: التذكرة (١/٦٠).

(٤) نقله عنه ابن الجزري في النشر (٢/١٢٧) وغاية النهاية (٤/١٤٥).

(٥) انظر: مفردة يعقوب ص ٢٠.

(٦) انظر: النشر (٣/٤٨٤).

(٧) مفردة يعقوب ص ٢٠.

(٨) انظر: مفردة يعقوب ص ٢١.

ثانياً: تأليفه في قراءة يعقوب:

اشتمل فهرستُ مصنفات الإمام الداني^(١) على ثلاثة مصنفات في قراءة الإمام يعقوب الحضرمي:

الأول: كتاب قراءة يعقوب فيما خالف فيه نافعاً، جزء.

والثاني: كتاب الاختلاف بين رُويسٍ ورُوحٍ عن يعقوب الحضرمي، جزء. والذي يظهر أن هذين الكتابين هما الجزءان اللذان تتألف منهما «مفردة يعقوب» للإمام الداني؛ فقد جاء في مقدمة الأول: «سألتنِي أَيْدِكَ اللهُ بتوفيقه أن أرسِمَ لك في هذا الكتاب قراءة أبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري فيما خالف فيه نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم المدني رحمة الله عليهما، من رواية عيسى بن مينا قالون عنه، دونَ ما اتَّفقا عليه... وقد ذكُرْتُ لك [ذلك] مُفَرِّداً بلفظ يعقوب خاصَّةً، من رواية أبي الحسن رُوح بن عبد المؤمن عنه دون لفظ نافع... فإذا انقضى ذكر ذلك ذكُرْتُ الاختلاف بين رُوح بن عبد المؤمن وبين محمد بن المتوكل المعروف برُويس - وكلاهما عن يعقوب - بلفظ رُويسٍ وحده؛ لكي يحصل لك هذا الحرف من الطريقتين المشهورين إن شاء الله»^(٢).

وجاء في خاتمته: «فهذا جميع ما اختلف فيه يعقوب ونافع من الطريقتين المذكورين...، وأنا أذكر الاختلاف بين الروائتين عن يعقوب على ما شرطته في صدر الكتاب، وأفرد ذلك بلفظ رُويسٍ خاصَّةً؛ لكي يسهل حفظ ذلك ويقرب مُتَنَاوَلُهُ على المُتَقِلِّ من إحدى الروائتين إلى الأخرى»^(٣).

ثم شرع في الجزء الثاني الذي جاء في مطلعته: «ذكُرُ الاختلاف بين محمد بن عبد المتوكل المعروف برُويسٍ وبين رُوح بن عبد المؤمن، وكلاهما عن يعقوب بن إسحاق،

(١) انظر: دراسة الدكتور غانم قدوري الحمد لكتاب التحديد ص ٢٤ وما بعدها.

(٢) مفردة يعقوب ص ١٣، وما بين المعقوفتين زيادة من تحقيق الدكتور العواجي ص ٣٦.

(٣) مفردة يعقوب ص ١٠٤.

بلفظ رُويس وحده»^(١).

ومفردة يعقوب هي أحد الكتب الأصول التي اعتمد عليها ابن الجزري في نشره^(٢)، وجعلها التَّجْيِيبيُّ في برنامجه إحدى مفردات كتاب «المفردات في القراءات الثماني» للإمام الداني^(٣).

الثالث: كتاب اختلاف يعقوب وأبي عمرو بلفظ يعقوب، جزء، وهو مفقود.

ثالثاً: إقراؤه تلاميذه بقراءة يعقوب:

إن مما يُعزِّز القول بأن قراءة يعقوب الحضرمي من القراءات الصحيحة عند الإمام الداني أنه أقرأ بهذه القراءة كما أقرأ بالقراءات السبع، فقد ذكر الإمام ابن الجزري في «النشر» أسماء ثلاثة من أشهر تلامذة الإمام الداني قرؤوا عليه القرآن بقراءة يعقوب^(٤)، وهم:

١- أبو داود سليمان بن نجاح الأموي (ت: ٤٩٦هـ)^(٥).

٢- أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدُّوش الشاطبي (ت: ٤٩٦هـ)^(٦).

٣- أبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللَوَاتِيَّيِّ المُرْسِيَّيِّ المعروف بابن البيَّاز (ت: ٤٩٦هـ)^(٧).

رابعاً: بيان أثر قراءة يعقوب في الوقف والوصل:

اعتنى الإمام الداني في كتابه «المكتفى في الوقف والابتدا» ببيان أثر اختلاف القراءات في الوقف والوصل، ومن القراءات التي كان الإمام الداني يعتدُّ بها في ذلك

(١) مفردة يعقوب ص ١٠٩.

(٢) انظر: النشر (١٦٧/٢).

(٣) انظر: برنامج التجيبي ص ٤٣.

(٤) انظر: النشر (١٦٧/٢) وما بعدها، وانظر أيضاً: برنامج الوادي آشي ص ١٨١-١٨٤.

(٥) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٨٦٢/٢)، غاية النهاية (١٤٦/٢).

(٦) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٨٦٤/٢)، غاية النهاية (٧٣٧/٢).

(٧) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٨٦٠/٢)، غاية النهاية (٩٠/٤).

قراءة يعقوب الحضرمي، فكان يذكر أثر قراءته في الوقف والوصل، مُصرِّحاً باسمه تارة، ومكتفياً بإيراد قراءته دون نسبة تارة أخرى.

فمن الأول قوله في المكتفى: «وقرأ يعقوب الحضرمي: ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ بالتاء، وكسر ﴿إِنَّ﴾ في الحرفين، فعلى قراءته يحسن الوقف على ﴿الْعَذَابِ﴾ ويكفي، لأن ﴿إِنَّ﴾ مستأنفة، وجواب ﴿لَوْ﴾ في الآية محذوف لعلم المخاطبين، وتقديره على قراءة من قرأ: ﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالتاء: لرأيت أمراً فظيماً»^(١).

ومن الثاني: قوله في المكتفى: «سَوَّلَ لَهُمْ﴾ كاف، سواء قرئ: ﴿وَأَمَلَى لَهُمْ﴾ على تسمية الفاعل، أو ﴿أَمَلَى لَهُمْ﴾ على ما لم يُسمَّ فاعله، أو ﴿أَمَلَى لَهُمْ﴾ على الإخبار^(٢)؛ لأن الإملاء في كل القراءات مُسندٌ إلى الله تعالى، كقوله: ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ [الحج: ٤٤] فيحسُن قَطْعُهُ مِنَ التَّسْوِيلِ الَّذِي هُوَ مُسندٌ إِلَى الشَّيْطَانِ»^(٣).

خامساً: توجيه قراءة يعقوب:

من خلال استقراء كتب الإمام الداني وتتبُّع مواضع توجيه القراءات فيها يَسَّرَ الله الوقوف على توجيه الإمام الداني لإحدى وثلاثين قراءة مما انفرد به يعقوب الحضرمي أو أحد راوييه عن السبعة، وهذا العدد - وإن كان لا يشمل كل ما انفرد به يعقوب عن السبعة - غير قليل، ولو أُضيف إلى ذلك توجيه الإمام الداني لقراءة يعقوب مما شاركه فيه غيره من السبعة لزاد عدد ما وجَّهه مما قرأ به يعقوب.

وسأذكر في الفصل التالي - إن شاء الله - كتب الإمام الداني التي ورد فيها توجيهه لما انفرد به يعقوب عن السبعة، ومنهجه ومصادره في ذلك، مع جمع نصوص التوجيه ودراستها.

(١) المكتفى ص ١٧٨-١٧٩.

(٢) في تحقيق د. المرعشي (ص ٥٢٥): «سواء قرئ: ﴿وَأَمَلَى لَهُمْ﴾ على تسمية الفاعل، أو ﴿أَمَلَى لَهُمْ﴾ على ما لم يُسمَّ فاعله، أو ﴿أَمَلَى لَهُمْ﴾ على الإخبار» والتصويب من الطبعة العراقية بتحقيق د. جايد زيدان مخلف.

(٣) المكتفى ص ٥٢٥.

الفصل الثاني: توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة

المبحث الأول: منهج الإمام الداني ومصادره

في توجيه ما انفرد به يعقوب عن السبعة

جاءت نصوص توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة في ثلاثة كتب: الاكتفاء في الوقف والابتداء، والمكتفى في الوقف والابتداء، ومفردة يعقوب، ولم يخرج عن هذه الكتب الثلاثة - فيما وقفت عليه - إلا نصّ واحد، نقله عن الإمام الداني ابن الجزري في غاية النهاية، فقال: «قال الداني: أنشدني فارس بن أحمد قال: أنشدني عبد الله - يعني: السامرّي - قال: أنشدني التّمّار شاهداً لقراءة يعقوب:

جَارِيَةٌ أَحْسَنُ مِنْ حَلِيهَا وَالْحَلِي فِيهِ الدُّرُّ وَالْجَوْهَرُ»^(١).

وسأذكر منهج الإمام الداني ومصادره في توجيه ما انفرد به يعقوب عن السبعة في كل كتاب من الكتب الثلاثة على حدة.

أولاً: الاكتفاء في الوقف والابتداء:

أكثر أبواب كتاب الاكتفاء - فيما عثّر عليه منه - تتعلق بكيفيات الوقف والابتداء، وأكثر مسائله ترتبط بموضوع الوقف على مرسوم الخط، ومن منهج الإمام الداني في هذا الكتاب ذكر مذاهب القراء السبعة فيما يورده من مسائل، وإتباع ذلك بذكر مذاهب بعض الأئمة ممن له مذهب انفرد به عن السبعة، ومن أولئك الإمام يعقوب الحضرمي، وقد كان من منهج الإمام الداني في هذا الكتاب أيضاً توجيه ما يورده من مذاهب وقراءات، حتى غدا هذا الكتاب - على صغر ما عثّر عليه منه - من أكثر كتب الإمام الداني توجيهاً، ومما وجّهه في هذا الكتاب مذهب يعقوب فيما انفرد به عن السبعة، وقد غلب على توجيه الإمام الداني لمذهب يعقوب في هذه المسائل الاختصار وعدم التطويل، كما غلب التوجيه اللغوي على غيره من أنواع التوجيه، ويتمثل ذلك في:

(١) غاية النهاية (٣/٦٥٧)، والبيت لطيع بن إياس الكناني. انظر: الأغاني (١٣/٣٢٧).

١- التعليل بالأصل، وذلك في تعليقه لإثبات الياءات الزوائد في رؤوس الآي وصلًا ووقفًا، وللإثبات وقفًا للياءات المحذوفة رسمًا لالتقاء الساكنين في الوصل^(١).
٢- الاحتجاج بالشاهد الشعري، وذلك في المسألتين المتعلقةتين بهاء السكت^(٢).
٣- التعليل بالوظيفة النحوية، وذلك في تعليل حذف هاء السكت المرسومة في الخط وصلًا مع إثباتها وقفًا^(٣).

٤- الاحتجاج بالقياس، وذلك في قياس هاء السكت وقفًا على همزة الوصل ابتداءً، وقياس إثبات هاء السكت وقفًا على إثبات ألف (أنا) في الوقف، من حيث إن كلاً منهما إنما جيء به لبيان حركة ما قبله في الوقف^(٤).

وأما مصادره في توجيه ما انفرد به يعقوب في هذا الكتاب فهو في ذلك على عادته في كثير من كتبه -التي يعتني فيها بالتوجيه- بعدم تسمية المصادر التي يستقي منها توجيهه، ولكنه قد يذكر أسماء بعض العلماء الذين استفاد منهم في توجيهه، ومن الأسماء التي ذكرها في هذا الكتاب: سيبويه، وشيخه أبو الحسن طاهر بن غلبون، فقد نقل عنهما شواهد شعرية في الاحتجاج لبعض القراءات^(٥).

وقد يكون من مصادر الإمام الداني في توجيه ما انفرد به يعقوب في هذا الكتاب: أبو بكر بن الأنباري في كتابه إيضاح الوقف والابتداء؛ فقد أكثر النقل عنه في الاكتفاء، ووافق في توجيهه لما انفرد به يعقوب في بعض المسائل^(٦).

(١) انظر: كتاب الاكتفاء ص ١٥٧.

(٢) انظر: كتاب الاكتفاء ص ١٩٤ و ٢٠٣.

(٣) انظر: كتاب الاكتفاء ص ١٩٤.

(٤) انظر: كتاب الاكتفاء ص ١٩٣-١٩٤.

(٥) انظر: كتاب الاكتفاء ص ٢٠٤.

(٦) انظر على سبيل المثال: توجيه إثبات الياءات المحذوفة في كتاب الاكتفاء ص ١٥٧، وفي إيضاح الوقف والابتداء (٣٠٦/١)، وتوجيه حذف هاء السكت وصلًا وإثباتها وقفًا في كتاب الاكتفاء ص ١٩٤ وفي إيضاح الوقف والابتداء (٣٠٦/١).

ثانياً: المكتفى في الوقف والابتداء:

يُعنى هذا الكتاب بمواضع الوقف ومحالّ الابتداء وأصول ذلك وقواعده وأقسامه، ومن منهج الإمام الداني فيه بيان أثر اختلاف القراءات في الوقف والوصل، ومن القراءات التي كان يعتدُّ بها في ذلك قراءة يعقوب الحضرمي، فكان يذكر أثر قراءته في الوقف والوصل حتى فيما انفرد به عن السبعة، وتارة يذكر قراءته مقترنة بعزوها إليه، وتارة يكتفي بإيراد قراءته دون عزو^(١).

والتوجيه الذي يذكره الإمام الداني في هذا الكتاب هو في الأصل تعليل للوقف أو للوصل، ولكنه يتضمن توجيه القراءة؛ لأن الوجه الذي تُحمَل عليه القراءة هو الذي سيُبنى عليه حكم الوقف أو الوصل، ولذا نجد الإمام الداني يقتصر أحياناً في توجيه القراءة في المكتفى على الجانب الذي له أثر في الوقف والوصل، كما في توجيهه لقراءة يعقوب: ﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، فقد اقتصر على توجيه حذف جواب ﴿لَوْ﴾ وتقديره، وعلى توجيه كسر ﴿إِنَّ﴾، وأعرض عن توجيه الخطاب في ﴿تَرَى﴾^(٢).

ونجده أحياناً يُشير إلى وجه القراءة إشارةً دون تفصيل، كقوله في توجيه قراءة ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن يَشَاءُ﴾: «ومن قرأها بالياء فهو كلام واحد لا يُفصلُ بعضه من بعض»^(٣).

ولأجل ذلك غلب على توجيهه في المكتفى أمران: أحدهما: اختصار العبارة وعدم التطويل فيها، والآخر: دوران توجيهه بين التوجيه النحوي الإعرابي والتوجيه المعنوي، والإعراب والمعنى هما الركنان اللذان يقوم عليهما علم الوقف والابتداء، ولذا قال الإمام الداني في مقدمة المكتفى: «اقتضبت من أقاويل المفسرين، ومن كتب

(١) انظر على سبيل المثال: المكتفى (ص ٥١٩ و ٥٢٥).

(٢) انظر: المكتفى (ص ١٧٨-١٧٩).

(٣) المكتفى ص ٣٢٨.

القراء والنحويين»^(١).

وأما مصادره في توجيه ما انفرد به يعقوب فلم يذكر شيئاً منها، بل لم يذكر أسماء من نقل عنهم توجيهه، ولكن بمقارنة توجيهاته بتوجيهات شيخه طاهر ابن غلبون في كتابه التذكرة في القراءات الثمان نجده يوافق شيخه فيما ذكر توجيهه مما انفرد به يعقوب، مع تقارب في العبارة أحياناً^(٢).

ثالثاً: مفردة يعقوب:

أفرد الإمام الداني في هذا المصنّف قراءة يعقوب من روايتي رَوْحٍ وَرُؤَيْسٍ عنه، وسلك فيه مسلك الاختصار، ولم يكن من منهجه فيه توجيه القراءات، لكنه لم يُجِلِّه من توجيه عدد من القراءات، خاصّة في فرش الحروف، وكثير مما وجّهه في المفردة هو مما انفرد به يعقوب أو أحد راوييه.

ويبدو أن مسلك الاختصار الذي سلكه في المفردة قد انعكس على ما ورد فيها من توجيهات، فجاء أغلبها مختصراً كذلك، وربما وجّه بعض القراءات بكلمة أو كلمتين من شدة الاختصار، كما في توجيهه لقراءة: ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾ [البقرة: ٣٨]^(٣) وقراءة: ﴿رَبِّ السَّجْنِ﴾ [يوسف: ٣٣]^(٤).

وقد يكتفي بتوجيه بعض أجزاء القراءة إن كانت القراءة مرّكبةً من أكثر من كلمة، كما في توجيهه لقراءة: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْضِيَ إِلَيْكَ وَحْيَهُ﴾ [طه: ١١٤]، فقد ذكر وجه نصب ﴿وَحْيَهُ﴾ ولم يذكر وجه قراءته: ﴿نَقْضِيَ﴾: بنون مفتوحة وكسر الضاد وفتح الياء^(٥).

(١) المكتفى ص ١٢٩.

(٢) انظر: على سبيل المثال: توجيه قراءة: ﴿لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ في المكتفى ص ١٩٣، وفي التذكرة (٢/ ٢٨٠)، وتوجيه قراءة ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ في المكتفى ص ٥٢٥، وفي التذكرة (٢/ ٥٥٨).

(٣) انظر: مفردة يعقوب ص ٣٩.

(٤) انظر: مفردة يعقوب ص ٦١.

(٥) انظر: مفردة يعقوب ص ٦٨.

وقد يكتفي في توجيهه ببيان نوع الجملة عن إعراب أجزائها، كما في توجيه قراءة: ﴿رَبُّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]، فقد وجهها ببيان نوع الجملة، ولم يذكر إعراب ﴿رَبُّنَا﴾ ولا ﴿بَعْدَ﴾^(١).

وقد يكتفي في توجيهه بجانب من جوانب توجيه القراءة دون غيره، كإكتفائه بالجانب الاشتقاقي دون غيره في توجيه قراءة: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾: [الحجر: ٤١]^(٢).

وقد غلب على توجيه الإمام الداني في مفردة يعقوب التوجيه اللغوي، كالتوجيه النحوي لقراءة: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]^(٣)، والتوجيه الصرفي لقراءة: ﴿مِنِ اسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]^(٤)، والتوجيه الاشتقاقي لقراءة: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١]^(٥)، وكالاتجاه بالمشاهد الشعرية لما وقف عليه يعقوب بهاء السكت^(٦).

ومن أنواع التوجيه عند الإمام الداني في مفردة يعقوب التوجيه المعنوي، وله صور، منها: بيان معنى الكلمة في قراءة يعقوب كما في توجيه قراءة: ﴿ءَامَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]^(٧)، وبيان مرجع الضمير الذي أسند إليه الفعل كما في توجيه قراءة: ﴿فَتَغْرِقْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩]^(٨)، وبيان المعنى المستفاد من الإعراب كما في توجيه قراءة: ﴿وَيَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾ [الإسراء: ١٣]^(٩).

(١) انظر: مفردة يعقوب ص ٧٩.

(٢) انظر: مفردة يعقوب ص ٦٣.

(٣) انظر: مفردة يعقوب ص ٥٩.

(٤) انظر: مفردة يعقوب ص ١٢٩.

(٥) انظر: مفردة يعقوب ص ٦٣.

(٦) انظر: مفردة يعقوب ص ٣٧.

(٧) انظر: مفردة يعقوب ص ٦٥.

(٨) انظر: مفردة يعقوب ص ١٢٣.

(٩) انظر: مفردة يعقوب بتحقيق الدكتور الضامن ص ٦٤، وتحقيق الدكتور العواجي ص ٩٥.

وأما مصادره في توجيه ما انفرد به يعقوب في هذا الكتاب فهو في ذلك على عادته في كثير من كتبه بعدم تسمية مصادر توجيهه، ولكنه ذكر اسم اثنين من الأئمة الذين استفاد منهم في توجيهه، وهما: سيبويه، وأبو العباس أحمد بن يحيى المشهور بثعلب^(١). ومن الأئمة الذين استفاد منهم الإمام الداني في توجيهه لما انفرد به يعقوب في المفردة ولكن لم يُسمَّه في نصوص التوجيه شيخه طاهر بن غلبون، فهو المقصود بـ«غيره» في قوله: «وأنشدنا غيره»:

إِذَا مَا تَرَعَرَعَ فِيْنَا الْغُلَامُ فَمَا إِنْ يُقَالَ لَهُ: مَنْ هُوَ؟^(٢).

وبمقارنة توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب في المفردة بتوجيهات شيخه ابن غلبون في التذكرة نجده يوافق شيخه ابن غلبون في توجيه كثير مما انفرد به يعقوب، مع تقارب في العبارة^(٣).



(١) انظر: مفردة يعقوب ص ٣٧ و ١٢٩.

(٢) مفردة يعقوب ص ٣٧، فقد صرَّح في الاكتفاء أن الذي أنشدهم هذا الشاهد هو طاهر غلبون. انظر: كتاب الاكتفاء ص ٢٠٤.

(٣) انظر على سبيل المثال: توجيه قراءة: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ﴾ في مفردة يعقوب ص ٦٣، وفي التذكرة (٢/ ٣٩٥)، وتوجيه قراءة: ﴿فَتُغْرَقُكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ في مفردة يعقوب ص ١٢٣، وفي التذكرة (٤٠٧/٢).

المبحث الثاني: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة

المطلب الأول: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة في الأصول:

المسألة الأولى: ضم الهاء في: ﴿بِبَعْيِهِمْ﴾ و﴿مِنْ حَلِيهِمْ﴾^(١):

قال في مفردة يعقوب: «واختلِفَ علينا عنه في الهاء من قوله: ﴿بِبَعْيِهِمْ﴾ في الأنعام [١٤٦] و﴿مِنْ حَلِيهِمْ﴾ في سورة الأعراف [١٤٨]، فقرأتُ على أبي الحسن بكسرهما، من أجل الكسرة التي قبلها، على أصله، وقرأتُ على أبي الفتح بضمهما، من أجل كون الحرف المكسور ياء، على أصله أيضاً، والوجهان جيدان»^(٢).

انفرد أبو الفتح فارس بن أحمد الحمصي - شيخ الإمام الداني - عن يعقوب بضم الهاء في هذين اللفظين: ﴿بِبَعْيِهِمْ﴾ و﴿مِنْ حَلِيهِمْ﴾^(٣)، وذكر الإمام الداني أن علة ضم الهاء في هذين اللفظين هي أن الحرف المكسور الذي يسبق الهاء هو الياء، وأن ذلك آتٍ على أصل يعقوب، وبيان ذلك: أن الهاء لما كانت مسبوقَةً بكسر كان حَقُّهَا أن تُكسَرَ تبعاً لكسرة ما قبلها، كما كُسِرَتْ في نحو: ﴿قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾ [النحل: ١٠٨]، ولكن لما كان الحرفُ المكسورُ الذي يسبق الهاءَ في هذين اللفظين ياءً ضمَّ الهاءَ فيهما - دون سواهما - كما يَضُمُّهَا باتِّفَاقٍ إذا كانت في ضمير تثنية أو جمع وسُبِقَتْ بياء ساكنة في نحو: ﴿إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧] و﴿فِيهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩] و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] و﴿نُصَلِّيَهُمْ﴾ [النساء: ٥٦]^(٤)، فكأن أصله في قراءته أن يضم الهاء بعد الياء سواء كانت ساكنة أو مكسورة، دون تفريق بينهما^(٥)، ولذا قال: «على أصله».

(١) قرأ يعقوب هذا اللفظ بفتح الحاء وسكون اللام وتحفيف الياء. انظر: مفردة يعقوب ص ٥٤، النشر (١٧٠٩/٥).

(٢) مفردة يعقوب ص ٢٣.

(٣) انظر: النشر (٦٨٨/٣)، ولم يذكر ابن الجزري هذه الانفرادة في الطيبة، فهي غير مقروء بها، وهي في عداد الشواذ.

(٤) انظر: مفردة يعقوب ص ٢٢، النشر (٦٨٧/٣).

(٥) ولا داعي لذكر المفتوحة والمضمومة؛ فالهاء بعدهما لا تكون إلا مضمومة.

ولم أقف - فيما بين يديّ من مصادر - على من ذكر توجيه ضم الهاء في هذين اللفظين غير الإمام الداني؛ إذ لم يذكر هذه الانفرادة عن أبي الفتح غيره.
المسألة الثانية: زيادة هاء السكت عند الوقف على {هُوَ} و{هِيَ} والمشدّد غير المعرب:

قال الإمام الداني في مفردة يعقوب: «اعلم أنه كان يقف على قوله: ﴿وَهُوَ﴾ [البقرة: ٢٩] و﴿لَهُوَ﴾ [آل عمران: ٦٢] و﴿فَهُوَ﴾ [البقرة: ١٨٤] و﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص: ٦١] و﴿أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] و﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [البقرة: ٣٧] وكذلك ﴿هِيَ﴾ [البقرة: ١٨٩] و﴿لِهَا﴾ [العنكبوت: ٦٤] و﴿فَهِىَ﴾ [البقرة: ٧٤] و﴿مَا هِيَ﴾ [البقرة: ٦٨]، وما كان مثله بزيادة هاء بعد الواو والياء؛ بيانا للفتحة في جميع القرآن، وسواء كان قبل {هُوَ} و{هِيَ} حرف متصل بهما أو لم يكن، حيث وقع، كذلك يقف بزيادة هاء على قوله: ﴿عَلَى﴾ [النساء: ٧٢] و﴿لَدَى﴾ [النمل: ١٠] و﴿إِلَى﴾ [آل عمران: ٥٥] و﴿بِيَدَى﴾ [ص: ٧٥] هذه الأربعة حيث وقعت، وكذلك يقف على كل حروف مشددة غير معربة، نحو: ﴿إِنْ طَلَّقَنَّ﴾ [التحريم: ٥] و﴿حَمَلَنَّ﴾ [الطلاق: ٤] و﴿يَبْتَنَنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] و﴿فَسَوَّيْنَنَّ﴾ [البقرة: ٢٩] و﴿مَخْلَقِهِنَّ﴾ [الأحقاف: ٣٣] و﴿وَلَا تَعْصُلُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]، وما كان مثله مما آخره النون التي هي علامة لجماعة المؤنث حيث وقع، وكذلك ﴿يَبْتَوِي﴾ [البقرة: ١٣٢] و﴿بِمَصْرِيحٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢] و﴿وَالِدَتٍ﴾ [النمل: ١٩] وشبهه، وكذلك ﴿ثُمَّ﴾ [الشعراء: ٦٤] و﴿هَلُمَّ﴾ [الأنعام: ١٥٠] و﴿وَلَكِنَّ﴾ [البقرة: ١٠٢] و﴿إِنَّ﴾ [البقرة: ٦] وشبهه مما هو مبني لا غير، فيقف: وَهُوَ وَهُوَ وَكَانَهُ هُوَ وَفَهُوَ وَفَهِىَ وَهِيَ، وَعَلَيْهِ وَلَدَيْهِ وَإِلَيْهِ وَبِيَدَيْهِ، وَإِنْ طَلَّقَكُنَّ وَحَمَلْتُنَّ وَيَبْتَنُنَّ، وَثُمَّ وَهَلُمَّ وَلَكِنَّهُ وَإِنَّهُ، وكذلك جميع ما تقدم وشبهه، وأنشدنا شاهداً لذلك^(١):

(١) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات، والذي في ديوانه: (ص ٦٦):

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَازِلِي بَلَّحَيْنِي وَأَلْوَمُّهُنَّ

والذي ذكره الإمام الداني هنا موافق لرواية سيبويه وغيره، وذكر ابن يعيش في شرح المفصل كلتا الروايتين.

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فِي الصُّبُو ح يَلْمَنَنِي وَالْوُمُهَنَّه
وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ: إِنَّهُ
وَأُنشِدُنَا غَيْرَهُ^(١):

إِذَا مَا تَرَعَّرَعَ فِينَا الْغَلَامُ فَمَا إِنْ يُقَالَ لَهُ مَنْ هُوَ
وَأُنشِدُ سَيُوبِيهِ^(٢): يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا هَلُمَّ^(٣).

وقال في الاكتفاء في باب ذكر ما تزداد فيه هاء السكت عند الوقف وليست مرسومة في المصاحف في مذهب بعض القراء: «وكان يعقوب القارئ يزيد هذه الهاء في الوقف بعد الواو من {هُوَ} والياء من {هِيَ}، وبعد النون المشددة والميم المشددة، وغيرهما من الحروف المثقلة للإعراب^(٤)، فيقف على {وَهُوَ}: وَهُوَ، وعلى {وَهِيَ}: وَهِيَ، وعلى {فَسَوَّاهُنَّ} [البقرة: ٢٩]: فَسَوَّاهُنَّ، وكذلك: خَلَقَهُنَّ، وَبَيَّنَّهُنَّ، وشبهه، وكذلك يقف على {هَلُمَّ} [الأنعام: ١٥٠]: هَلُمَّ، و{نَمَّ} [الشعراء: ٦٤]: نَمَّ، و{عَمَّ} [النبأ: ١]: عَمَّ، و{إِنَّ} [البقرة: ٦]: إِنَّهُ، وكذلك يقف على {إِلَى} [آل عمران:

انظر: كتاب سيوبيه (٣/ ١٥١)، شرح كتاب سيوبيه للسيرافي (٣/ ٣٧٦)، اللمع ص ٤٣ شرح المفصل (٤/ ٥٥٦).

وذكر ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٧) رواية أخرى، هي:
بَكَرَ الْعَوَاذِلُ بِالضُّحَى يَلْحِنَنِي وَالْوُمُهَنَّه

وذكر هذه الرواية الإمام الداني في الاكتفاء، ولكن بذكر (في) موضع الباء من قوله: «بالضحى». انظر: كتاب الاكتفاء ص ١٩٤.

(١) البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه. انظر: شرح كتاب سيوبيه للسيرافي (١/ ٩٩)، شرح ديوان حسان بن ثابت ص ٤٧٥.

(٢) ذكره سيوبيه بلا نسبة في كتابه (٤/ ١٦١)، ولم أهدأ إلى قائله.

(٣) مفردة يعقوب ص ٣٦.

(٤) هكذا ضبط هذه الكلمة الدكتور غانم الحمد في تحقيقه للاكتفاء، ولعل الصواب: «لا للإعراب» أو «الغير الإعراب»، ويدل على ذلك قوله بعدها: «وكذلك سائر المشدد غير المعرب»، وقوله في مفردة يعقوب: «وكذلك يقف على كل حروف مشددة غير معربة، نحو: {إِنْ طَلَّقَكَ}... وشبهه مما هو مبني لا غير».

٥٥] و﴿عَلَى﴾ [النساء: ٧٢] و﴿يَدَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٠] و﴿يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]: إِلَيْهِ،

وَعَلَيْهِ، وَيَدِيَّ، وَيَدِيَّ، وكذلك سائر المشدّد غير المعرّب، وأنشد:

وَيَقْلُنْ شَيْبُ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبِرَتْ فَقُلْتُ: إِنَّهُ
وأنشد شيخنا أبو الحسن في (هُوَة):

إِذَا مَا تَرَعَرَعَ فِينَا الْغَلَامُ فَمَا إِنْ يُقَالَ لَهُ: مَنْ هُوَ

وأنشد سيبويه في (هَلْمَة): يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا هَلْمَةٌ^(١).

هاء السكت: هي هاء تلحق آخر الكلمة لبيان حركة أو حرف قبلها، والأصل فيها أن يؤتى بها للوقف عليها، وربما أثبتت وصلًا بنية الوقف، أو أتباعًا لرسم المصحف كما في مذهب من أثبتها وصلًا من القراء^(٢)، وقد ذكر الإمام الداني في النصين السابقين أن يعقوب الحضرمي يزيد هاء السكت في الوقف على: الضميرين المنفصلين: ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾، وياء المتكلم المشدّدة، والنون المشدّدة في ضمير الإناث^(٣)، والأسماء المبنية المشدّدة نحو: ﴿ثُمَّ﴾^(٤) و﴿هَلْمٌ﴾، والحروف المبنية المشدّدة نحو: ﴿وَلَكِنَّ﴾ و﴿إِنَّ﴾^(٥).

أما زيادة هاء السكت في الوقف على الضميرين المنفصلين: ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ فذكر له الإمام الداني عِلَّةً وَحُجَّةً: أما العلة ففي قوله في مفردة يعقوب: «بيانًا للفتحة»، ويعني بذلك فتحة البناء في الحرف الأخير من ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾؛ إذ إن بيان الحركة هو أحد أهم أغراض زيادة هاء السكت؛ لأن آخر حرف من الكلمة إذا وقف عليه بالسكون لم يُدْرَ ما حرّكته، فإذا جُلبت هاء السكت ظهرت حركة البناء.

(١) كتاب الاكتفاء ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٢) انظر: معاني القراءات (١/ ٢٢١)، الجنى الداني (١/ ٢٨٩)، مغني اللبيب ص ٤٣٢.

(٣) انظر: النشر (٤/ ١٤٣٤) وما بعدها.

(٤) نصّ الإمام الداني على ﴿ثُمَّ﴾ ليعقوب بكامله، وهو عند غيره ممن ذكر هذا اللفظ من رواية رؤيس فقط. انظر: النشر (٤/ ١٤٣٨).

(٥) زيادة هاء السكت في الوقف على ﴿هَلْمٌ﴾ و﴿وَلَكِنَّ﴾ و﴿إِنَّ﴾ انفراد من الإمام الداني. انظر: النشر (٤/ ١٤٣٦) و(٤/ ١٤٣٨).

ووافق الإمام الداني في هذه العلة شُريحَ الإشبيلي وابن أبي مريم وأبو الفضل الحريري^(١)، وذكر شُريحُ أن دخول هاء السكت على الضميرين {هُوْ} و{هِيْ} يحسّنه قلة حروفها؛ لأن حركة الحرف الأخير منها إذا حُذفت للوقف ضعفت الكلمة واختلت، ولذا جُلبت هاء السكت محافظةً على حركة البناء وتقوية للضمير^(٢).

وأما الحُجَّةُ التي ذكرها الإمام الداني لزيادة هاء السكت في الوقف على الضميرين المنفصلين: {هُوْ} و{هِيْ} فهي ورود ذلك في شعر العرب، فقد احتجَّ في النصِّين السابقين بقول حسان بن ثابت رضي الله عنه: «فَمَا إِنْ يُقَالَ لَهُ: مَنْ هُوَ»، فأتى بهاء السكت بعد واو «هُوْ» في القافية التي هي فاصلة الشعر وموضع الوقف فيه^(٣).

وأما الوقف على المشدّدات المبنية بزيادة هاء السكت فاحتجَّ له الإمام الداني كذلك بشواهد من شعر العرب جاءت فيها هاء السكت في القافية التي هي فاصلة الشعر وموضع الوقف فيه، فاحتجَّ لزيادة هاء السكت بعد النون المشدّدة في ضمير الإناث بقول عبّيد الله بن قيس الرُّقيّات: «يَلْمَنِي وَالْوَمُئِنَّةُ»، واحتجَّ لزيادة هاء السكت بعد الأسماء المبنية المشدّدة بقول الشاعر: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا هَلُمَّ»، واحتجَّ لزيادة هاء السكت بعد الحروف المبنية المشدّدة بقول عبّيد الله بن قيس الرُّقيّات: «وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ: إِنَّهُ»^(٤)، واحتجاج الإمام الداني لزيادة هاء السكت في هذه المواضع بشعر العرب فيه إشارة إلى أن ذلك لغة من لغات العرب، وإلى ذلك ذهب أبو منصور الأزهري في توجيه الوقف بهاء السكت في هذه المواضع، فقال: «أمّا ما اختاره يعقوب من الوقف على هذه الحروف بالهاء فهو من كلام العرب الجيّد»^(٥).

(١) انظر: الجمع والتوجيه ص ٣٦، الموضح (٣٣٨/١) و(٩٦٢/٢) و(١١٥٥/٣)، الشفاء (١٥٢/١).

(٢) انظر: الجمع والتوجيه ص ٣٦.

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢٥٩/١)، الحجة للقراء السبعة (٣٨١/١)، شرح الهداية (١٠٦/١).

(٤) ذكر سيبويه أن هاء السكت قد دخلت على «إِنَّ» وهي حرف جواب بمعنى: أَجَلْ، ولم ترد «إِنَّ» في القرآن بهذا المعنى إلا على قول في توجيه قراءة: «قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَجْرَانٌ». انظر: كتاب سيبويه (١٦٢/٤)،

الدر المصون (٦٥/٨).

(٥) معاني القراءات (٢١٧/١).

ووافق الإمام الداني في الاحتجاج بالشعر ابن القَرَّاب، وذكر أن ذلك كثير في الشعر، وأنه مذهب عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي جد يعقوب، وأن أبا عمرو بن العلاء والكسائي كانا يستحسنان ذلك، وأن الكسائي يرويه عن فصحاء العرب، كما ذكر أن أقوى الحجج في ذلك ما جاء في القرآن مما ثبتت فيه هاء السكت رسماً^(١).

وقد ذكر شريح الإشبيلي تعليلاً للوقف على المشدّد بزيادة هاء السكت، وهو: أن دخول هاء السكت على المشدّد يُسِنَّه المحافظة على الحركة المدغم فيها؛ لأنه لا يدغم إلا في متحرك، فجلبت هاء السكت لثلاثي يختل حكم الإدغام^(٢).

المسألة الثالثة: الحذف وصلات الهاءات السكت المرسومة في الخط وإثباتها وقفًا: قال في الاكتفاء في باب ذكر هاء السكت المرسومة في الخط ومذاهب القراء فيها في الوصل والوقف: «اعلم أن جميع ما جاء من ذلك مرسومًا في المصاحف تسعة مواضع، خمسة منها مختلف فيها، وأربعة متفق عليها، فالمختلف فيه قوله ﷺ في البقرة: ﴿لَمْ يَتَسَنَّه﴾ [٢٥٩]، وفي الأنعام: ﴿فَبِهْدَنُهُمُ اقْتَدِه﴾ [٩٠]، وفي الحاقة: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴿٣٨﴾ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿٢٨-٢٩﴾، وفي القارعة: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ ﴿١٠﴾، قرأ هذه المواضع بحذف الهاء في الوصل خاصة حمزة وحده، وتابعه الكسائي على الذي في البقرة والذي في الأنعام لا غير،... والباقيون من القراء يثبتون الهاء في الكل في الحالين، ولا خلاف في إثباتها في الوقف.

وأما المتفق عليه من ذلك ففي سورة الحاقة قوله ﷺ: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةٌ ﴿١٩﴾، و﴿مُلَقِّ حِسَابِيَّةٌ ﴿٢٠﴾، و﴿لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةٌ ﴿٣٥﴾ وَلَمْ أَدْر مَا حِسَابِيَّةٌ ﴿٢٥-٢٦﴾، ولم نر أحدًا حذف الهاء من هذه المواضع في الوصل إلا يعقوب بن إسحاق الحضرمي وحده، وكذلك حذفها في المواضع المتقدمة.

فعله من حذف الهاء في الوصل دون الوقف فيما تقدّم: أن هذه الهاء في السكت

(١) انظر: الشافي (١/٤٠٣) وما بعدها.

(٢) انظر: الجمع والتوجيه ص ٣٦.

بمنزلة همزة الوصل في الابتداء، فكما لا تثبت الهمزة في الاتصال كذلك ينبغي ألا تثبت الهاء فيه، وأيضاً فإن الهاء إذا جيء بها في ذلك لبيان حركة الحرف الذي قبلها لا غير حال الوقف فإن الحركة موجودة في حال الوصل، أن تغني فيها عن الهاء؛ إذ السبب لمجيئها صار غير موجود، فحذفت لذلك، وأثبتت في الوقف لأنه موضع تذهب فيه الحركات، فجيء بها لبيانها، كما جيء بالألف في (أنا) سواء، وأنشد النحويون في الهاء^(١):

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فِي الضُّحَى يَلْحَيْنَنِي وَالْوُمُئِنَّهَ
وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبِرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهَ

فأدخل الهاء في الوقف لبيان حركة النون^(٢).

قرأ يعقوب الحضرمي بحذف هاء السكت وصلماً وإثباتها وقفاً في كل كلمة ثبتت فيها هاء السكت رسماً، وذلك في الكلمات التسع التي ذكرها الإمام الداني في هذا النص، وانفرد يعقوب بحذف هاء السكت وصلماً في أربع منها، جميعها في الحاقّة: ﴿أَقْرَعُوا كِتَابِيَةَ﴾ [١٩]، و﴿مَلَّتِي حِسَابِيَةَ﴾ [٢٠]، و﴿لَمْ أُوْتِ كِتَابِيَةَ﴾ [٢٥]، و﴿لَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَةَ﴾ [٢٥-٢٦]، فيكون يعقوب قد اطرّد في قراءته -بحذف هاء السكت وصلماً مع إثباتها وقفاً- في جميع الكلمات التي ثبتت فيها هاء السكت رسماً، بخلاف بعض القراء الذين حذفوا الهاء وصلماً في كلمات دون أخرى.

(١) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات، والذي في ديوانه (ص ٦٦):

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَاذِلِي يَلْحَيْنَنِي وَالْوُمُئِنَّهَ

والرواية التي ذكرها الإمام الداني هنا في الاكتفاء موافقة للرواية التي ذكرها ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (٢/٣٧)، ولكنه قال: «بالضحى» بدل «في الضحى»، والذي في كثير من كتب النحو -وهي الرواية التي ذكرها الداني في مفردة يعقوب-:

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فِي الصُّبُو ح يَلْمُنَنِي وَالْوُمُئِنَّهَ

انظر: كتاب سيبويه (٣/١٥١)، شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٣/٣٧٦)، اللمع ص ٤٣، مفردة يعقوب ص ٣٧.

(٢) كتاب الاكتفاء ص ١٩٢-١٩٤، وانظر: النشر (٤/١٤٥٢) وما بعدها.

وقد ذكر الإمام الداني عِلَّتَيْنِ لحذف هاء السكت في الوصل دون الوقف: الأولى: قياس هاء السكت في الوقف على همزة الوصل في الابتداء وتشبيهها بها، وذلك من حيث عدم ثبوت كلٍّ منهما في حال الوصل، والثانية: زوال السبب الذي لأجله جُلِبَتْ هاء السكت في الوقف، وهو بيان حركة الحرف الذي قبلها التي تزول بإسكان الحرف وقفًا؛ لأن تلك الحركة تظهر في الوصل، فُيَسْتغنى حينئذ عن هاء السكت، ولعل الإمام الداني قد أخذ هذين التعليكَيْنِ مما نقله سيبويه عن شيخه الخليل^(١).

وقد وافق الإمام الداني في التعليكَيْنِ السابقَيْنِ ابن خالويه في الحجة ومكي بن أبي طالب وأبو الفضل الحريري^(٢)، واقتصر أغلب المصنِّفِينِ على التعليك لِمَا بَانَ موضع هاء السكت الذي تزداد فيه هو الوقف؛ لبيان حركة ما قبلها، ولم يذكروا قياس هاء السكت على همزة الوصل وتشبيهها بها^(٣).

وجعل أبو منصور الأزهري حذف هاء السكت في الوصل وإثباتها في الوقف هو الوجهة في العربية^(٤)، وذكر أبو علي الفارسي أنه أوجه في قياس العربية^(٥).

واحتجَّ الإمام الداني لما ذكره - من أن هاء السكت إنما يُوْتَى بها في الوقف لبيان حركة الحرف الذي قبلها، ويُستغنى عنها في الوصل لظهور الحركة حينئذ - بأمرين: الأول: إثبات الألف وقفًا في آخر كلمة (أنا) وحذفها وصلًا، وذلك في لغة غير بني تميم^(٦)، فهذه الألف إنما يُوْتَى بها في الوقف دون الوصل لأجل بيان فتحة النون

(١) انظر: كتاب سيبويه (٣/٣٢٠-٣٢١)، المقتضب (١/٣٢).

(٢) انظر: الحجة في القراءات السبع ص ١٠٠، الكشف (١/٣٠٧)، الشفاء (١/٢٦٣).

(٣) انظر: الكتاب المختار (١/١١٥)، حجة القراءات ص ١٤٣ و ٢٦٠ و ٧١٩، الشافي (٢/١١٢)، شرح

الغاية (١/٢١٨)، شرح الهداية (١/٢٠٥)، الموضح (١/٣٤٠).

(٤) انظر: معاني القراءات (١/٢٢١).

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة (٢/٣٧٦).

(٦) أما بنو تميم فيثبتونها وصلًا ووقفًا. انظر: البحر المحيط (٤/٤٩٥).

في الوقف، وأما في الوصل فيُستغنى عن تلك الألف لظهور حركة النون^(١)، وكذلك هاء السكت يؤتى بها في الوقف لبيان حركة الحرف الذي قبلها، ويُستغنى عنها في الوصل لظهور حركة الحرف الذي قبلها، ووافقه في ذلك مكّي^(٢).

والثاني: ورود ذلك في أشعار العرب، ومن ذلك بيتا عبّيد الله بن قيس الرقيّات اللذان ذكرهما الإمام الداني في النص السابق، وموضع الشاهد فيهما قوله: «وَأَلْمُؤْمَنَةُ» و«إِنَّهُ»، ووجه الشاهد فيهما: أن هاء السكت إنما جاءت في قافية البيتين موصولةً بحرف الرَّوِيِّ^(٣) الذي هو النون، والقوافي هنّ فواصل الشعر ومواضع الوقف فيه^(٤)، فكان في ذلك دلالة على أن الموضع الذي يؤتى فيه بهاء السكت هو الوقف؛ لتبيّن الهاء حركة الحرف الذي قبلها.

المسألتان الرابعة والخامسة: إثبات الياءات الزوائد في رؤوس الآي وصللاً ووقفاً، والإثبات وفقاً للياءات المحذوفة رسماً لالتقاء الساكنين في الوصل:

قال في الاكتفاء في باب ذكر الياءات اللاتي حُذِفْنَ من الخط وأنقَقَ القراء السبعة على حذفهنّ في الوصل والوقف: «اعلم أن جملة هذه الياءات اثنان وسبعون ياءً، أَوْهْنُ فِي الْبَقْرَةِ: ﴿فَارْهَبُونَ﴾ [٤٠] و﴿فَاتَّقُونَ﴾ [٤١] ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ [١٥٢]، وآخرها في قل يا أيها الكافرون: ﴿وَلِي دِينَ﴾ [٦]... وقد كان يعقوب بن إسحاق الحضرمي يثبت الياء في جميع ذلك في القرآن، في الوصل والوقف مع غير الساكن، وفي الوقف خاصة مع الساكن، على الأصل، وبذلك قرأت في مذهبه^(٥).

(١) وهذا على مذهب البصريين الذين يرون أن الضمير مؤلّف من حرفين: الهمزة والنون، وأما الكوفيون فالضمير عندهم (أنا) بكامله. انظر: كتاب سيبويه (٤/١٦٤)، الكشف (١/٣٠٦).

(٢) انظر: الكشف (١/٣٠٨).

(٣) الرَّوِيُّ: هو الحرف الذي تُبْنَى عليه القصيدة، فيقال: دالّية أو رائية ونحو ذلك، والوصل أو الصلة: هو الحرف الذي يتبع الرَّوِيِّ متصلاً به، ويكون أحد أربعة أحرف منها الهاء. انظر: القوافي ص ١٥ وما بعدها، الكافي في العروض والقوافي ١٤٩-١٥٢.

(٤) انظر: إيضاح الوقف (١/٢٥٩)، الحجة للقراء السبعة (١/٣٨١)، شرح الهداية (١/١٠٦).

(٥) كتاب الاكتفاء ص ١٥٥-١٥٧.

ذكر الإمام الداني في هذا النص توجيه مذهب يعقوب الحضرمي في مسألتين:

المسألة الأولى: إثبات الياءات الزوائد في رؤوس الآي وصلًا ووقفًا:

الياءات الزوائد هي الياءات المحذوفة من رسم المصحف التي اختلف القراء في إثباتها وحذفها وصلًا أو وصلًا ووقفًا^(١)، وكان يعقوب الحضرمي يثبت جميع الياءات الزوائد وصلًا ووقفًا، سواء كانت الياء أصلية بأن تقع لامًا للكلمة، أو زائدة بأن تكون ياء متكلم، وسواء كانت الياء في رأس الآية أو في وسطها^(٢)، وانفرد يعقوب بإثبات جميع الياءات المحذوفات الواقعة في رؤوس الآي وصلًا ووقفًا، وشاركه غيره في إثبات سبع عشرة ياءً فقط^(٣).

وقد ذكّر الإمام الداني في النص السابق من الاكتفاء أن وجه ما قرأ به يعقوب من إثبات الياءات الزائدة في رؤوس الآي وصلًا ووقفًا هو: كون ذلك آتياً على الأصل في تلك الكلمات؛ فالأصل في تلك الكلمات أنها بياء في آخرها، ولكن تلك الياء حُذفت من رسم المصحف، ويدل عليها كسر ما قبلها. وعلماء التوجيه موافقون للإمام الداني فيما ذكره^(٤)، وعدّ الأزهري ذلك جيّدًا فصيحًا^(٥).

قال ابنُ القُرّاب: «سمعتُ الإمامَ أبا بكر بنِ مِهْران رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: سمعتُ أبا بكر بنِ مِقْسَم يقول: سئل أبو العباس ثعلب: ما حُجَّةٌ من أثبت هذه الياءات المحذوفة في الكتاب؟ فقال: الحُجَّةُ مع من أثبتها، وإنما يحتاج إلى الحجة من حذفها، يعني أن الأصل إثباتها»^(٦).

(١) النشر (٤/١٥٣٥).

(٢) انظر: مفردة يعقوب ص ٣١، تحبير التيسير ص ٢٧٧ وما بعدها.

(٣) انظر: النشر (٤/١٥٥٧).

(٤) انظر: معاني القراءات (٢/٦٦) و(٢/١٨٦) و(٢/١٩٩)، الكتاب المختار (١/٤٤)، الشافي (٣/٤٤٨)، شرح الغاية (٢/٦٣٣)، الموضح (١/٢٧١) و(١/٣٥٩)، الشفاء (١/١٦٦).

(٥) انظر: معاني القراءات (٢/٢٣١).

(٦) الشافي (٣/٤٤٨).

المسألة الثانية: الإثبات وفقاً للياءات المحذوفة رسماً لالتقاء الساكنين في الوصل: كان يعقوب الحضرمي يثبت في الوقف خاصةً الياءات المحذوفة من الرسم لأجل الساكن بعدها في الوصل، سواء كانت تلك الياء لأمّا للكلمة نحو: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٤٦] أو كانت ياءً متكلم نحو: ﴿وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ﴾ [المائدة: ٣] (١)، وقد ذكّر الإمام الداني في النص السابق من الاكتفاء أن وجه ما قرأ به يعقوب من إثبات تلك الياءات وفقاً هو: كون ذلك آتياً على الأصل في تلك الكلمات؛ فالأصل في تلك الكلمات أنها بياء في آخرها، ولكن تلك الياء حُذفت من رسم المصحف تبعاً لحذفها في الوصل لأجل الساكن بعدها، ويدل عليها كسر الحرف الذي قبلها.

وقد وافق الإمام الداني أبو منصور الأزهري وابن أبي مريم (٢)، وذهب شريح الإشبيلي إلى أن علة إثبات الياء في الوقف هي زوال الساكن الذي كان سبباً في حذفها في الوصل (٣)، وذكر هذه العلة أيضاً ابن أبي مريم في الموضح، وقال: «هذا هو القياس» (٤)، والتعليلان مؤداهما واحد.

المطلب الثاني: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة في الفرش:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٣٨]:

قال في مفردة يعقوب: «﴿فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأعراف: ٤٩]: بفتح الفاء من غير تنوين حيث وقع، على النفي والتبرئة» (٥).

فعلة قراءة يعقوب بفتح فاء ﴿خَوْفٌ﴾ دون تنوين عند الإمام الداني هي: وقوع هذه الكلمة بعد «لا» الدالة على النفي والتبرئة، وهي التي تُعرَف بـ«لا النافية للجنس»، ويُقصدُ بها: التنصيص على استغراق النفي للجنس كله، ورفع احتمال

(١) انظر: مفردة يعقوب ص ٣٢، النشر (١٤٤٢/٤) وما بعدها.

(٢) انظر: معاني القراءات (١٨٦/٢) و(٢٣٤/٢)، الموضح (٤٣٤/١).

(٣) انظر: الجمع والتوجيه ص ٤٢.

(٤) الموضح (٤٣٤/١).

(٥) مفردة يعقوب ص ٣٩، وانظر: النشر (١٥٩٧/٥).

الخصوص^(١)، وسمّيت «لا التبرئة» لدلالاتها على تبرئة الجنس المنفي من الخبر^(٢)، وهي مختصة بالنكرات، فلا تدخل على غير النكرة، وتبنى النكرة المفردة معها على الفتح تشبيهاً لهما بخمسة عشر، وقيل: بل الفتح فتح إعراب، ولكن حذف التنوين تخفيفاً^(٣).

وما ذهب إليه الإمام الداني في توجيه هذه القراءة يوافق ما ذكره المصنّفون في التوجيه^(٤)، وذكر الأزهري أن ما قرأ به يعقوب جائز في العربية^(٥).

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥]:

قال في المكتفى: «وقرأ يعقوب الحضرمي: ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ بالتاء، وكسر ﴿إِنَّ﴾ في الحرفين، فعلى قراءته يحسن الوقف على ﴿الْعَذَابِ﴾ ويكفي، لأن ﴿إِنَّ﴾ مستأنفة، وجواب ﴿لَوْ﴾ في الآية محذوف لعلم المخاطبين، وتقديره على قراءة من قرأ: ﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالتاء: لرأيت أمراً فظيماً^(٦).

انفرد يعقوب الحضرمي بالجمع بين الخطاب في ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ وبين كسر الهمزة في ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ﴾ و﴿وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾، وعلّة كسر الهمزة في ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ﴾ عند الإمام الداني هي كون ﴿إِنَّ﴾ مستأنفة، أي: واقعة في ابتداء الجملة، وبني على ذلك بيان جواب ﴿لَوْ﴾، فذكر أنه محذوف، وذكر أن سبب الحذف علم المخاطبين بالجواب، ثم ذكر تقدير الجواب المحذوف على قراءة الخطاب في ﴿تَرَى﴾ والكسر

(١) انظر: شرح ابن عقيل على الألفية (١/٣٦٠)، شرح المكودي على الألفية (١/٢٤٢).

(٢) انظر: مغني اللبيب بحاشية الأمير (١/١٩٤)، حاشية الحضرمي على شرح ابن عقيل (١/٢٧٩).

(٣) انظر: كتاب سيبويه (٢/٢٧٤)، معاني القرآن وإعرابه (١/٦٩)، ارتشاف الضرب (٣/١٢٩٦)، الجنى الداني (١/٤٥٢).

(٤) انظر: الكتاب المختار (١/٥٠)، الشافي (١/٥١٦)، شرح الغاية (١/١٧٢)، الجمع والتوجيه ص ٣٦، الموضح (١/٢٧٠)، الشفاء (١/١٦٤).

(٥) انظر: معاني القراءات (١/١٤٨).

(٦) المكتفى ص ١٧٨-١٧٩، وانظر: مفردة يعقوب ص ٤١، النشر (٥/١٦٢١).

في ﴿إِنَّ﴾ وهو: لرأيتَ أمراً فظيغاً، ولم يذكر تعليل كسر همزة إن في ﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾، ولعل وضوح ذلك أغناه عن بيانه، ف﴿إِنَّ﴾ الثانية معطوفة على ﴿إِنَّ﴾ الأولى. وسبب الحذف الذي ذكره الإمام الداني نقله سيبويه عن شيخه الخليل، فقال: «وسألت الخليل عن قوله جلّ ذكره: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ أين جوابها؟ وعن قوله جل وعلا: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقُفُوا عَلَى النَّارِ﴾، فقال: إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم، لعلم المُخْبِرَ لأيِّ شيءٍ وُضِعَ هذا الكلام»^(١).

وقد وافق الإمام الداني في هذا التوجيه أبو الحسن الفارسي وشريح الإشبيلي^(٢)، وهو أحد الأقوال التي ذكرها ابن القَرَّاب وأبو الفضل الحريري في توجيه هذه القراءة^(٣). وذكر القول بأن كسر ﴿إِنَّ﴾ على الاستثناف ابن أبي مريم^(٤)، ولكنه ذكر تقديراً لجواب ﴿لَوْ﴾ المحذوف يتسق مع قراءة أبي جعفر بياء الغيبة في ﴿وَلَوْ يَرَى﴾ وكسر ﴿إِنَّ﴾ في الموضوعين، ولا يتسق مع قراءة يعقوب، كما ذكر القول بأن كسر ﴿إِنَّ﴾ على الاستثناف صاحب الكتاب المختار، ولكنه لم يذكر تقدير جواب ﴿لَوْ﴾ المحذوف^(٥). وذهب الأزهري إلى أن كسر ﴿إِنَّ﴾ على إضمار قول محذوف هو جواب ﴿لَوْ﴾، والتقدير: لَقُلْتَ أو لَقَالُوا: إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ^(٦)، وهو أحد الأقوال التي ذكرها صاحب الكتاب المختار وابن أبي مريم^(٧).

وذكر صاحب الكتاب المختار وابن القَرَّاب وأبو الفضل الحريري قولاً ثالثاً، وهو أن كسر ﴿إِنَّ﴾ على إضمار قول محذوف في محلّ نصب على الحال، والتقدير: يقولون:

(١) كتاب سيبويه (٣/١٠٣).

(٢) انظر: الجمع والتوجيه ص ٣٧، شرح الغاية (١/١٩٢).

(٣) انظر: الشافي (٢/٦٨)، الشفاء (١/٢١٩-٢٢١).

(٤) انظر: الموضح (١/٣٠٩).

(٥) انظر: الكتاب المختار (١/٨٤).

(٦) انظر: معاني القراءات (١/١٨٧).

(٧) انظر: الكتاب المختار (١/٨٤)، الشفاء (١/٢٢١).

إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ (١)، ولم يذكروا جواب ﴿لَوْ﴾، والذي يظهر أنه محذوف بعد ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]:

قال في المكتفى: «وقرأ يعقوب الحضرمي وغيره: ﴿لَا يُفَرِّقُ﴾ بالياء، فعلى هذه القراءة لا يوقف على ﴿رُسُلِهِ﴾؛ لأن ﴿لَا يُفَرِّقُ﴾ راجع إلى ﴿كُلُّ﴾ في قوله: ﴿كُلُّ عَامِنٍ بِاللَّهِ﴾ ولا يقطع منه» (٢).

فعلة قراءة يعقوب بالياء في ﴿لَا يُفَرِّقُ﴾ عند الإمام الداني هي كون هذا الفعل محمولاً على لفظ ﴿كُلُّ﴾ المتقدم في قوله: ﴿كُلُّ عَامِنٍ﴾، ولو كان محمولاً عليه من حيث المعنى لقليل: لا يُفَرِّقُونَ، ففاعل ﴿لَا يُفَرِّقُ﴾ ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على ﴿كُلُّ﴾.

وما ذهب إليه الإمام الداني في توجيه هذه القراءة يوافق ما ذكره المصنّفون في التوجيه (٣).

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَازِرُ﴾ [الأأنعام: ٧٤]:

قال في مفردة يعقوب: «﴿لِأَبِيهِ عَازِرُ﴾: برفع الراء، على النداء المفرد» (٤). فعلة ضم الراء من ﴿عَازِرُ﴾ في قراءة يعقوب هي أن ﴿عَازِرُ﴾ منادى حُذِفَ حرف النداء قبله.

وقول الإمام الداني: «على النداء المفرد» أي: ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، والمراد هنا: المفرد المعرفة؛ فهو الذي يُبَيِّنُ على الضم، وأما المفرد النكرة فمنصوب (٥).

(١) انظر: الكتاب المختار (١/٨٤)، الشافى (٢/٦٨)، الشفاء (١/٢٢١).

(٢) المكتفى ص ١٩٣، وانظر: مفردة يعقوب ص ٤٤، النشر (٥/١٦٤٧).

(٣) انظر: معاني القراءات (١/٢٣٩)، الكتاب المختار (١/١٣٢)، الشافى (٢/١٣٤)، شرح الغاية (١/٢٢٨)، الجمع والتوجيه ص ٤٠، الموضح (١/٣٥٧)، الشفاء (١/٢٨٨).

(٤) مفردة يعقوب ص ٥١، وانظر: النشر (٥/١٦٨٧).

(٥) انظر: شرح الكافية الشافية (٣/١٢٩٤)، المقاصد الشافية (٥/٢٥٤).

والمفرد المعرفة يشمل نوعين: أحدهما: ما كان معرفة قبل النداء وهو العلم، والآخر: ما حصل تعريفه في النداء بالقصد إليه وهو النكرة المقصودة^(١)، وكلاهما محتمل في قراءة يعقوب، فعلى القول بأن ﴿عَازِرٌ﴾ اسم أبي إبراهيم أو لقبه أو اسم صنم فهو علم، وعلى القول بأن ﴿عَازِرٌ﴾ وصف بمعنى: يا مُعَوِّجٌ أو يا مُحْطِئٌ فهو نكرة مقصودة^(٢)، والأول أقوى.

قال السمين: «وهذا إنما يَتَمَسَّى على دعوى أنه عَلِمَ، وأمَّا على دعوى وصفيته فيضعف؛ لأنَّ حَذَفَ حرفِ النداء يَقِلُّ فيها كقولهم: افتدِ مَخْنُوقٌ، وصاحِ شَمْرٌ»^(٣). وقول الإمام الداني: «برفع الراء» يحتمل أن يكون من باب ما عليه كثير من المتقدمين من التجوُّز والتسامح بإطلاق مصطلحات الإعراب على ما كان مبنياً والعكس، ويحتمل أن يكون قد جرى فيه على مذهب الكسائي في المنادى المفرد المعرفة: أنه مرفوع بغير تنوين^(٤)، والله أعلم.

وما ذهب إليه الإمام الداني في توجيه هذه القراءة يوافق ما ذكره المصنِّفون في التوجيه^(٥).

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَلِيهِمْ﴾

[الأعراف: ١٤٨]^(٦):

قال ابن الجزري: «قال الداني: أنشدني فارس بن أحمد قال: أنشدني عبد الله - يعني: السامرِّي - قال: أنشدني التَّمَارُ شاهداً لقراءة يعقوب:

جَارِيَةٌ أَحْسَنُ مِنْ حَلِيهَا وَالْحَلِي فِيهِ الدَّرُّ وَالْجَوْهَرُ»^(٧).

(١) انظر: شرح الكافية الشافية (٣/١٢٩٤).

(٢) انظر في المراد بـ ﴿عَازِرٌ﴾ جامع البيان للطبري (٩/٣٤٢)، الهداية (٣/٢٠٧٣)، زاد المسير (٢/٤٦).

(٣) الدر المصون (٤/٦٩٧).

(٤) انظر: شرح الرضي على الكافية (١/٣٤٩)، المقاصد الشافية (٥/٢٥٧).

(٥) انظر: معاني القراءات (١/٣٦٤)، الكتاب المختار (١/٢٦٤)، الشافي (٢/٢٥٣)، الجمع والتوجيه ص ٤٤، مفاتيح الأغاني ص ١٦٣، الموضح (١/٤٧٧)، الشفاء (١/٤٢٢).

(٦) انظر: مفردة يعقوب ص ٥٤ النشر (٥/١٧٠٩).

(٧) غاية النهاية (٣/٦٥٧)، والبيت لطبع بن إياس الكناني. انظر: الأغاني (١٣/٣٢٧).

احتجَّ الإمام الداني لقراءة يعقوب: ﴿مِنْ حَلِيَّهِمْ﴾ بهذا الشاهد الشعري الذي رواه عن محمد بن هارون التَّمَّار تلميذ رُوَيْس، وأحد طرق روايته عن يعقوب، ووجه الشاهد فيه ورود كلمة «حَلِيَّ» مرتين فيه: «حَلِيَّهَا» و«الْحَلِيَّ»، وهذا الشاهد يرويه بعضهم عن رُوَيْس عن شيخه يعقوب.

قال ابن القُرَّاب: «ورُوِيَ عن رُوَيْس أنه قال سألت يعقوب عن وجه اختياره، فأَنشدني:

جَارِيَةٌ أَحْسَنُ مِنْ حَلِيَّهَا وَالْحَلِيَّ فِيهِ الدُّرُّ وَالْجَوْهَرُ»^(١).

ونقل هذا عنه أبو الفضل الحريري في الشفاء^(٢)، وقال أبو الحسن الفارسي: «أَنشدنا الإمام أبو بكر^(٣) رَحِمَهُ اللهُ، قال: أَنشدونا عن التَّمَّار عن رُوَيْس عن يعقوب:

جَارِيَةٌ أَحْسَنُ مِنْ حَلِيَّهَا وَالْحَلِيَّ فِيهِ الدُّرُّ وَالْجَوْهَرُ»^(٤).

ووافقهم صاحب الكتاب المختار في الاحتجاج بالشعر، ولكنه ذكر بيتين غير البيت المذكور^(٥).

وذهب الأزهري وابن خالويه وشُريح وابن أبي مريم إلى أن الحَلِيَّ مفرد الحَلِيَّ^(٦)، وذكر شُريح أن «الواحد في هذا كالجمع؛ لأنه اسم جنس»^(٧)، وذكر ابن أبي مريم أن الحَلِيَّ «وإن كان واحداً فالمراد به الجمع؛ لأنه مضاف إلى جمع»^(٨). وذهب أبو الحسن الفارسي إلى أن الحَلِيَّ مصدر، كقولك: حَلَيْتِ المرأةَ تُحَلِّي حَلِيًّا،

(١) الشافي (٣٠٥/٢).

(٢) (٤٩٨/١).

(٣) يعني ابن مهران.

(٤) شرح الغاية (١٩١/٢)، وانظر: الإيضاح في القراءات (٢٢٤/٤).

(٥) انظر: الكتاب المختار (٣٢٥/١).

(٦) انظر: معاني القراءات (٤٢٣/١)، إعراب القراءات السبع (٢٠٧/١)، الجمع والتوجيه ص ٤٥، الموضح

(٥٥٥/٢).

(٧) الجمع والتوجيه ص ٤٦.

(٨) الموضح (٥٥٥/٢).

وأن المصدر لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع^(١)، أي: يستوي فيه لفظ الواحد والجمع كما ذكر أبو الفضل الحريري^(٢).

وذهب ابن القُرَّاب إلى أن الحَلِيَّ مفرد الحَلِيَّ، وأن فيه اجتماع الأمرين: الاسم والمصدر^(٣).

وذكر أبو الفضل الحريري جميع ما تقدّم من الوجوه في توجيه قراءة يعقوب: ﴿حَلِيَّهُمْ﴾^(٤).

المسألة السادسة: قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَّا﴾ [التوبة: ٤٠]:

قال في المكتفى: «وقرأ يعقوب: ﴿وَكَلِمَةَ اللَّهِ﴾ بالنصب، فعله قراءته لا يكفي الوقف على ﴿السُّفْلَى﴾؛ لأن الكلمة الثانية نسق على الأولى»^(٥).

علة نصب ﴿وَكَلِمَةَ اللَّهِ﴾ في قراءة يعقوب هي عطفها على ﴿كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، التي هي مفعول أول لـ «جعل» في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾، والتقدير: وجعل كلمة الله هي العليا، ولم يتعرّض الإمام الداني لإعراب ﴿هِيَ الْعَلِيَّا﴾ بناء على هذا التوجيه، ولعل سبب ذلك أن توجيهه لهذه القراءة جاء في سياق بيان أحكام الوقف والوصل في الآية في كتابه «المكتفى»، وما جاء من توجيهه في مثل هذا السياق فهو يقتصر فيه على ما له أثر في الوصل والوقف. والمصنّفون في توجيهه موافقون لما ذهب إليه الإمام الداني في توجيه هذه القراءة^(٦).

(١) انظر: شرح الغاية (١٩١/٢).

(٢) انظر: الشفاء (٤٩٨/١).

(٣) انظر: الشافي (٣٠٤/٢).

(٤) انظر: الشفاء (٤٩٨/١).

(٥) المكتفى ص ٢٩٤، وانظر: مفردة يعقوب ص ٥٧، النشر (١٧٢٤/٥).

(٦) انظر: معاني القراءات (٤٥٤/١)، الكتاب المختار (٣٥٦/١)، شرح الغاية (٢٢٣/٢)، الجمع والتوجيه

ص ٤٨، الموضح (٥٩٥/٢)، الشفاء (٥٥٦/١).

وقد أورد بعض العلماء على هذه القراءة إشكالاً من جهة اللفظ وآخر من جهة المعنى^(١):

أما الذي من جهة اللفظ فهو أن فيها وضِعاً للظاهر موضع المضمرة؛ فالوجه أن يُؤتى بالضمير مكان الاسم الظاهر فيقال: وَكَلِمَتِهِ، وقد أجاب عن هذا الإشكال أبو جعفر النحاس، فقال: «وهذا جيد حسن؛ لأنه لا إشكال فيه، بل يقول النحويون الحدّاق: إنّ في إعادة الذّكر في مثل هذا فائدة، وهي أنّ فيه معنى التعظيم»^(٢).

وأما الذي من جهة المعنى فهو أن فيها دلالةً على أنّ كلمة الله كانت سُفلي ثم صارت عليا، والأمر ليس كذلك، وقد أجاب عن هذا الإشكال شريح الإشبيلي، فقال: «والذي يصلح المعنى أنه لما كان معنى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ بَقَهْرِهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ جاز أن يكون معنى: ﴿وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ بنصر أوليائه وتأبيدهم، فكُنِيَ بقوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ عن أنه نصر أوليائه وأيدهم كما كُنِيَ بقوله: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ عن أنه أذلهم وخذلهم، ويصلح حملها على ﴿جَعَلَ﴾ إذا أردت هذا المعنى»^(٣).

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾

[التوبة: ١٠٠]

قال في مفردة يعقوب: «﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾: برفع الراء على العطف»^(٤).

(١) انظر: الكتاب المختار (٣٥٦/١)، الجمع والتوجيه ص ٤٨، التبيان في إعراب القرآن (٦٤٥/٢)، وإنما ذكرت هذان الإشكالات لعلاقتها بتوجيه القراءة، ولذكر بعض المصنفين في التوجيه لها، وإلا فالقراءة صحيحة مقروء بها، ولا يؤثر هذان الإشكالات في ثبوتها والقراءة بها.

(٢) إعراب القرآن للنحاس (١١٩/٢)، وانظر: الجمع والتوجيه ص ٤٨، الدر المصون (٥٣/٦).

(٣) الجمع والتوجيه ص ٤٨، وانظر: الدر المصون (٥٣/٦).

(٤) مفردة يعقوب ص ٥٧، وانظر: النشر (١٧٢٦/٥). وجاء في تحقيق الدكتور حسين العواجي لمفردة يعقوب (ص ٨٥): «برفع الراء على القطع» بدل «العطف»، وقد يكون المراد بذلك -إن سلم النص من التحريف- أن الكلام قد تمّ قبل لفظ ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾ على أن ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ مبتدأ خبره: ﴿الْأَوَّلُونَ﴾ أو ﴿مِنَ

ذكر الإمام الداني أن رفع الراء في قراءة يعقوب: ﴿وَالْأَنْصَارُ﴾ على العطف، ولم يذكر ما الذي عطف عليه كلمة ﴿وَالْأَنْصَارُ﴾، والذي ذهب إليه أكثر المصنِّفين في التوجيه -ممن ذكر قراءة يعقوب- أن ﴿وَالْأَنْصَارُ﴾ برفع الراء معطوف على ﴿وَالسَّيِّقُونَ﴾^(١).

وذهب صاحب مفاتيح الأغاني أن ﴿وَالْأَنْصَارُ﴾ برفع الراء معطوف على ﴿الْأَوْلُونَ﴾^(٢).

وكما لم يذكر الإمام الداني ما الذي عطف عليه كلمة ﴿وَالْأَنْصَارُ﴾ فكذلك لم يذكر المعنى المستفاد من هذا العطف، ووافقه في عدم ذكر ذلك أكثر المصنِّفين في التوجيه ممن ذكر توجيه هذه القراءة.

وقد ذكر صاحب الكتاب المختار أن الرفع على تخصيص المهاجرين بالسَّبَق دون الأنصار^(٣)، وهو أحد وجهين ذكرهما أبو الفضل الحريري في الشفاء، والآخر: أن العطف على ﴿وَالسَّيِّقُونَ﴾ على تقدير: والسابقون الأولون المهاجرون والسابقون الأنصار^(٤)، ولعل العطف على ﴿الْأَوْلُونَ﴾ على هذا التقدير أقرب، والله أعلم.

المسألة الثامنة: قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠]

قال في مفردة يعقوب: «﴿إِلَّا أَنْ﴾: بتخفيف اللام، جعلها لانتهاه الغاية»^(٥).

المُهَاجِرِينَ﴾، وقوله: ﴿وَالْأَنْصَارُ﴾ مبتدأ جديد، خبره: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾، وعلى هذا يكون لفظ ﴿وَالْأَنْصَارُ﴾ ابتداء جملة جديدة، فيقطع مما قبله، وهذا الإعراب لم تذكره كتب توجيه القراءات، وذكرت بعض كتب إعراب القرآن، وعده السمين تكلفاً. انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/٦٥٧)، الدر المصون (١١٠/٦).

(١) انظر: معاني القراءات (١/٤٦٢)، الكتاب المختار (١/٣٦٣)، الشافي (٢/٣٣٩)، شرح الغاية (٢/٢٢٨)، الجمع والتوجيه ص ٥١، الموضح (٢/٦٠٢)، الشفاء (١/٥٦٩).

(٢) انظر: مفاتيح الأغاني ص ٢٠٠.

(٣) انظر: الكتاب المختار (١/٣٦٢).

(٤) انظر: الشفاء (١/٥٦٩).

(٥) مفردة يعقوب ص ٥٧، وانظر: النشر (٥/١٧٢٧).

فتخفيف اللام في ﴿إِلَّا﴾ في قراءة يعقوب هو على أنها «إلى» الجارّة التي تفيد انتهاء الغاية، دخلت على المصدر المؤوّل ﴿أَنْ تَقَطَّعَ﴾، والمصدر المؤوّل في محل جرّ. قال سيبويه: «وأما إلى فمنتهى لابتداء الغاية»^(١)، وقال المرادي: «وهو أصل معانيها»^(٢).

والمصنّفون في التوجيه موافقون لما ذكره الإمام الداني في توجيه هذه القراءة^(٣). وزاد صاحب الكتاب المختار وابن القرّاب وشريح الإشبيلي وابن أبي مريم وأبو الفضل الحريري - على ما ذكره الإمام الداني - بيان معنى قراءة يعقوب، وهو: أن المنافقين أصحاب مسجد الضّرّار لا يزالون شاكّين لا يرجعون عن نفاقهم وكفرهم إلى أن تتقطّع قلوبهم، أي: إلى ممّاتهم^(٤).

واحتجّ ابن القرّاب وأبو الحسن الفارسي لهذه القراءة بقراءة أبي بن كعب: (حتّى المات)^(٥).

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]: قال في مفردة يعقوب: «﴿أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾: برفع الهمزة، عطفا على الضمير في ﴿فَأَجْمِعُوا﴾»^(٦).

فعلة رفع الهمزة في ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ هي عطف هذا الاسم الظاهر على الضمير

(١) كتاب سيبويه (٤/ ٢٣١).

(٢) الجنى الداني (٢/ ٧٣).

(٣) انظر: الكتاب المختار (١/ ٣٦٧)، الشافي (٢/ ٣٤٢)، شرح الغاية (٢/ ٢٣٢)، الجمع والتوجيه ص ٥١، مفاتيح الأغاني ص ٢٠١، الموضح (٢/ ٦٠٧)، الشفاء (١/ ٥٨٠).

(٤) انظر: الكتاب المختار (١/ ٣٦٧)، الشافي (٢/ ٣٤٢)، الجمع والتوجيه ص ٥١، الموضح (٢/ ٦٠٧)، الشفاء (١/ ٥٨٠).

(٥) انظر: الشافي (٢/ ٣٤٣)، شرح الغاية (٢/ ٢٣٢).

(٦) مفردة يعقوب ص ٥٩، وانظر: النشر (٥/ ١٧٣٧).

المتصل في ﴿فَأَجْمَعُوا﴾، وهو واو الجماعة، والمعنى: أجمعوا أمركم أنتم وشركاؤكم، وهذا التعليل ذكره كل من تعرّض لتوجيه هذه القراءة من المصنّفين في التوجيه، وأكثرهم اقتصر عليه^(١).

والبصريُّون لا يُجيزون عطف الاسم الظاهر على ضمير الرفع إن لم يؤكّد ضمير الرفع بضمير منفصل يصلح معه العطف على ضمير الرفع، ويجيزون ذلك في ضرورة الشعر على قُبْح^(٢)، ولذا نبّه المقتضرون على هذا الوجه في توجيه قراءة الرفع في ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ على أن الذي جعل الاسم الظاهر ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ صالحاً للعطف على ضمير الرفع في ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ دون توكيده بضمير منفصل هو الفصل بينها بالمفعول المنصوب ﴿أَمْرَكُمْ﴾؛ لأنه لما فصل بين الاسم الظاهر وضمير الرفع طال الكلام، وصار بمنزلة الضمير المؤكّد وقائماً مقامه.

قال المنتجب الهمداني: «وساغ عطفه عليه من غير تأكيد بالمنفصل لقيام الفاصل مقامه لطول الكلام به، وهو ﴿أَمْرَكُمْ﴾»^(٣).

وذكر ابن القَرَّاب وأبو الحسن الفارسي وجهاً آخر في توجيه رفع ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾، وهو أن يكون ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ مبتدأً حذِف خبره، والتقدير: وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم، وذكر ابن القَرَّاب وجهاً ثالثاً لرفع ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾، وهو أن يكون فاعلاً لفعل آخر محذوف، وتقديره: وليجمع شركاؤكم أمرهم^(٤)، ولا يخفى ما في هذين الوجهين من التكلّف في التقدير، ولعل الحامل عليهما اجتناب عطف الاسم الظاهر على ضمير الرفع، والله أعلم.

(١) انظر: الكتاب المختار (١/٣٨٤)، الشافعي (٢/٣٥٦)، شرح الغاية (٢/٢٤٦)، الجمع والتوجيه ص ٥٣،

الموضح (٢/٦٣٢)، الشفاء (١/٦١٠).

(٢) انظر: كتاب سيبويه (١/٢٧٨)، الإنصاف (٢/٣٨٨).

(٣) الكتاب الفريد (٣/٤٠٧).

(٤) انظر: الشافعي (٢/٣٥٦)، شرح الغاية (٢/٢٤٦).

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾

[يوسف: ٣٣]:

قال في مفردة يعقوب: «﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ﴾: بفتح السين على المصدر، ولا خلاف في غيره»^(١).

فوجه فتح يعقوب لسين ﴿السَّجْنُ﴾ في هذا الموضع هو: أن ﴿السَّجْنُ﴾ مصدر سَجَنَ يَسْجُنُ سَجْنًا، والمعنى: أن أُسَجِنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ من المعصية. قال ابن فارس: «السين والجيم والنون أصل واحد، وهو الحَبْسُ، يقال: سَجَنْتُهُ سَجْنًا، والسَّجْنُ: المكان يُسَجَنُ فيه الإنسان، قال الله جل ثناؤه في قصة يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾، فيُفْرَأُ فَتَحًا على المصدر، وكسرًا على الموضع»^(٢).

والمصنّفون في التوجيه موافقون لما ذكره الإمام الداني في توجيه هذه القراءة^(٣).
المسألة الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن يَشَاءُ﴾ [يوسف: ٧٦]:
قال في المكتفى: «﴿إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ كاف لمن قرأ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاءٍ﴾ بالنون، ومن قرأها بالياء فهو كلام واحد لا يُفْصَلُ بعضه من بعض»^(٤).

قرأ الإمام يعقوب الحضرمي: ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن يَشَاءٍ﴾ بالياء في الفعلين^(٥)، وأشار الإمام الداني إلى توجيه هذه القراءة بقوله: «ومن قرأ بالياء فهو كلام واحد لا يُفْصَلُ بعضه من بعض»، والمراد بذلك: أن وجه القراءة بياء الغيبة في ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن يَشَاءٍ﴾ هو الحمل على ما جاء قبله من لفظ الغيبة في ﴿إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾؛ ليكون

(١) مفردة يعقوب ص ٦١، وانظر: النشر (٥/ ١٧٥٥).

(٢) مقاييس اللغة (٣/ ١٣٧).

(٣) انظر: الكتاب المختار (١/ ٤١٨)، الشافي (٢/ ٣٨١)، الجمع والتوجيه ص ٥٥، مفاتيح الأغاني ص ٢٣٣، الموضح (٢/ ٦٧٩)، الشفاء (١/ ٦٧١).

(٤) المكتفى ص ٣٢٨، وانظر: مفردة يعقوب ص ٦١، النشر (٥/ ١٧٥٦).

(٥) انظر: مفردة يعقوب ص ٦١.

الكلام على سَنَنِ واحد.

وقد وافق الإمام الداني في ذلك ابنُ القَرَّابِ وشُريحُ الإشبيلي وأبو الفضل الحريري^(١).

وذكر صاحب الكتاب المختار وابن أبي مريم أن قراءة الياء على معنى: يرفعُ الله درجات من يشاء^(٢)، وهو ما عبَّرَ عنه أبو الفضل الحريري بقوله: «لقرب الفعل من ذكر الله»^(٣).

واكتفى أبو منصور الأزهري بقوله: «من قرأ ﴿نَرَفَعُ﴾ و﴿يَرَفَعُ﴾ فالمعنى يرجع إلى شيء واحد»^(٤)، ويعني بذلك أن الفعل - في كلا القراءتين - يرجع إلى الله ﷻ. ولا تعارض بين ما ذكره؛ فهو مما يكْمَلُ بعضه بعضاً، ويتَّضح به وجه القراءة بالياء. المسألة الثانية عشر: قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١]: قال في مفردة يعقوب: «﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ﴾: بكسر اللام وتشديد الياء مع رفعها وتنوينها، من العُلُوِّ»^(٥).

بيِّن الإمام الداني وجهَ قراءة يعقوب: ﴿عَلِيٌّ﴾ - بكسر اللام ورفع الياء مُنَوَّنَةً - من جهة الاشتقاق، فذكر أن لفظ ﴿عَلِيٌّ﴾ مشتقٌّ من العُلُوِّ، وبيان ذلك: أنه وصف على وزن «فعليل» - الذي هو أحد أوزان المبالغة - مشتقٌّ من العُلُوِّ، بمعنى: فاعل، كقدير بمعنى: قادر، وعليم بمعنى: عالم، ف﴿عَلِيٌّ﴾ بمعنى: عالٍ، أي: رفيعٌ شريفٌ، ولم يُبيِّن الإمام الداني وجه رفع الياء المشدَّدة في قراءة يعقوب: ﴿عَلِيٌّ﴾، وهو نعتٌ لـ ﴿صِرَاطٌ﴾ المرفوع.

(١) انظر: الشافي (٢/ ٣٨١)، الجمع والتوجيه ص ٥٥، الشفاء (١/ ٦٧١).

(٢) انظر: الكتاب المختار (١/ ٤١٨)، الموضح (٢/ ٦٧٩).

(٣) الشفاء (١/ ٦٧١).

(٤) معاني القراءات (٢/ ٥٠).

(٥) مفردة يعقوب ص ٦٣، وانظر: النشر (٥/ ١٧٦٧).

قال الطبري: «وقرأ ذلك قيس بن عبّاد وابن سيرين وقتادة فيما ذكّر عنهم: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ﴾ برفع ﴿عَلِيٌّ﴾، على أنه نعت للصراط، بمعنى: رفيع»^(١).
ومن علماء التوجيه من وجّه هذه القراءة من حيث الاشتقاق والتصريف والمعنى كابن جنّي وصاحب الكتاب المختار وابن أبي مريم وأبو الفضل الحريري^(٢)، ومنهم من وجّهها من حيث الإعراب والمعنى كابن القرّاب وأبي الحسن الفارسي وشريح الإشبيلي^(٣)، ومنهم من اكتفى ببيان المعنى كأبي منصور الأزهري وصاحب مفاتيح الأغاني^(٤).

ولا تعارض بين ما ذكره، بل هو مما يكتمل به توجيه القراءة.

المسألة الثالثة عشر: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ﴾ [الحجر: ٤٥-٤٦]:

قال في مفردة يعقوب في رواية رويس: «قرأ: ﴿وَعُيُونٍ ﴿٥٥﴾ ادْخُلُوهَا﴾ بضم الهمزة من أدخل، ونقل حركتها إلى التنوين فينضم؛ لأن الألف عنده ألف قطع، وإنما ضُمَّت لأنها في فعل ما لم يسم فاعله، وإذا ابتداءً حقق الهمزة مضمومة وكسر الخاء»^(٥).

وجه قراءة رويس عن يعقوب بضم الهمزة وكسر الخاء من «أدخِلَ»: أنه فعل ماضٍ رباعيٌّ، مزيدٌ بالهمزة في أوله، مبنيٌّ لما لم يسم فاعله، ولذا ضُمَّ أوله وكسِر ما قبل آخره، وما كان كذلك من الأفعال فهمزته همزة قطع، ولكن رويساً حذف الهمزة ونقل حركتها -وهي الضمة- إلى الساكن قبلها وهو التنوين، فصار التنوين مضموماً، وهو القياس في تخفيف الهمزة المتحرّكة الساكن ما قبلها.

(١) جامع البيان (٧٠/١٤).

(٢) انظر: المحتسب (٣/٢)، الكتاب المختار (٤٤٨/١)، الموضح (٧٢٠/٢)، الشفاء (٧٢٥/٢).

(٣) انظر: الشافي (٨٣/٣)، شرح الغاية (٢/٢٦١)، الجمع والتوجيه ص ٥٦.

(٤) انظر: معاني القراءات (٦٩/٢)، مفاتيح الأغاني ص ٢٣٥.

(٥) مفردة يعقوب ص ١٢٢، وانظر: النشر (١٧٦٧/٥).

قال ابن أبي مريم: «والوجه أن الفعل ماضٍ مبنيٌّ للمفعول به، والألف مقطوعة في الأصل؛ لأنها ألفتُ أُفْعِلَ، إلا أنه أُلْقِيَتْ ضَمَّةٌ هذه الألف على التنوين الذي قبلها وحُذِفَت الألف، وهكذا تُحْفَفُ الهمزة إذا تحرَّكت وسكن ما قبلها، تُلقَى حركتها على الساكن الذي قبلها وتُحَدَفُ الهمزة...، والمعنى: إن المتقين أُدْخِلُوا هذه الجنات»^(١).

واحتج شريح الإشبيلي لقراءة رويس بثلاثة أشياء: الأول: أن يعقوب يقرأ بالبناء لما لم يُسَمِّ فاعله في: ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ في النساء [١٢٤] ومريم [٦٠] وغافر [٤٠]، وهو مضارع «أَدْخَلَ» المبني لما لم يُسَمِّ فاعله، والثاني: اتفاق القراء على بناء الفعل لما لم يُسَمِّ فاعله في قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ﴾ في إبراهيم [٢٣]، والثالث: أن بعد هذه الآية آيتين: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾، وهو اسم مفعول من الفعل المبني لما لم يُسَمِّ فاعله «أَخْرَجَ» المزيد بالهمزة في أوله، فهو مثل «أَدْخَلَ»^(٢).

وأكثر المصنِّفين في التوجيه لم يذكروا هذه القراءة.

المسألة الرابعة عشر: قوله تعالى: ﴿وَيَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾ [الإسراء: ١٣]: قال في مفردة يعقوب: «قرأ: ﴿وَيَخْرُجُ﴾ بالياء وفتحها وضمَّ الراء، ولا خلاف في نصب ﴿كِتَابًا﴾ على الحال من الضمير في يَخْرُجُ، والتقدير: ويَخْرُجُ له طائرُه^(٣) - أي: عمَلُه - يومَ القيامة كتابًا»^(٤).

ذكر الإمام الداني في توجيه هذه القراءة أمرين: الأول: إعراب ﴿كِتَابًا﴾ المنصوب على هذه القراءة، وهو أنه حال من فاعل ﴿وَيَخْرُجُ﴾، وهو الضمير المستتر العائد على ﴿طَائِرُهُ﴾، والثاني: تقدير الكلام على هذه القراءة، وهو: «ويَخْرُجُ له

(١) الموضح (٢/ ٧٢٠).

(٢) انظر: الجمع والتوجيه ص ٥٧.

(٣) في تحقيق الدكتور الضامن: «ويخرج لطائرته»، والتصويب من تحقيق الدكتور العواجي (ص ٩٥)؛ لموافقتة نص الآية.

(٤) مفردة يعقوب ص ٦٤، وانظر: النشر (٥/ ١٧٧٧).

طائرُه - أي: عمَلُه - يومَ القيامةِ كتابًا»، ويتبيَّن من هذا التقدير أن الفعل ﴿وَيَخْرُجُ﴾ مبنيٌّ للفاعل، وأن فاعله ضمير مستتر يعود على ﴿ظَيْرُهُ﴾، فالذي يَخْرُجُ للإنسان كتابًا يوم القيامة هو طائرُه، الذي هو عمَلُه، كما يتبيَّن من هذا التقدير وجه القراءة بالياء، وهو أن الفعل راجعٌ إلى الطائر، وهو مذكَّر غائب، ولم يُبيِّن الإمام الداني وجه فتح الياء وضم الراء.

والمصنّفون في التوجيه موافقون للإمام الداني فيما ذكره في توجيه هذه القراءة^(١). وذكر ابن أبي مريم وأبو الفضل الحريري في توجيهها لهذه القراءة ما أغفله الإمام الداني من أن ﴿وَيَخْرُجُ﴾ مضارع «خَرَجَ» الثلاثي^(٢)، واحتجَّ صاحب الكتاب المختار وابن القُرّاب لهذه القراءة بما رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «ويتحوّل له عمله كتابًا»^(٣).

المسألة الخامسة عشر: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]:

قال في مفردة يعقوب: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾: بالمد، أي: أَكْثَرْنَا^(٤). وجه الإمام الداني قراءة يعقوب: ﴿أَمَرْنَا﴾ ببيان معناها، فذكر أن معنى ﴿أَمَرْنَا﴾: أَكْثَرْنَا.

قال أبو علي الفارسي: «ومن قال: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ فإنه يكون: أْفَعَلْنَا، من: أَمَرَ القوم، إذا كَثُرُوا، وأَمَرَهُمُ اللهُ، أي: أَكْثَرَهُمْ»^(٥)، وقال ابن مقسّم: «هو كقولك: أَمِنَ وآمَنَ، وفَزَعَ وأَفْرَعَ»^(٦).

(١) انظر: معاني القراءات (٨٨/٢)، الكتاب المختار (٤٧٠/١)، الشافي (٩٦/٣)، شرح الغاية (٢٧٥/٢)،

الجمع والتوجيه ص ٥٨. الموضح (٧٥٠/٢)، الشفاء (٧٥٣/٢).

(٢) انظر: الموضح (٧٥٠/٢)، الشفاء (٧٥٣/٢).

(٣) انظر: الكتاب المختار (٤٧٠/١)، الشافي ص ٩٦.

(٤) مفردة يعقوب ص ٦٥، وانظر: النشر: (١٧٧٨/٥).

(٥) الحجة للقراء السبعة (٩٢/٥).

(٦) نقله عنه أبو الحسن الفارسي في شرح الغاية (٢٧٦/٢).

فـ «أَمَرَ» مُعَدَّى بالهمزة في أوله من «أَمَرَ» الثلاثي، ووزنه: أَفْعَلَ.
 والمصنّفون في التوجيه موافقون للإمام الداني في توجيهه لهذه القراءة^(١).
 ونصّ أبو منصور الأزهري وصاحب الكتاب المختار على أن لا معنى آخر لـ
 ﴿ءَأْمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ غير أَكْثَرْنَا^(٢)، وذكر أبو منصور أن الإكثار يصلح أن يكون في
 شيئين: في عدد المترفين وفي حُرُوثهم وأموالهم، وذكر شريح نحو ذلك^(٣).
 المسألة السادسة عشر: قوله تعالى: ﴿فَتُغْرِقُكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩]:
 قال في مفردة يعقوب في رواية رويس: ﴿فَتُغْرِقُكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾: بالتاء،
 بجعل الفعل للريح بأمر الله ﷻ^(٤).

ذكر الإمام الداني أن وجه قراءة يعقوب بالتاء في ﴿فَتُغْرِقُكُمْ﴾ هو جعل الفعل
 «تُغْرِقُ» للريح، فالفعل «تُغْرِقُ» مُسَنَدٌ إلى ضمير مستتر يعود على الرِّيح، والريح
 مؤنّثة، والمعنى: فتُغْرِقُكم الرِّيحُ، وقوله: «بأمر الله» فيه إشارة إلى أن الريح سبب
 للإغراق، وأن المغرق حقيقةً هو الله ﷻ كما تدل عليه قراءة من قرأ بالياء أو النون
 في هذا الفعل.

والمصنّفون في التوجيه موافقون للإمام الداني في توجيهه لهذه القراءة^(٥).
 واحتجّ أبو الحسن الفارسي لهذه القراءة بقوله تعالى: ﴿تَدْرُوهُ الرِّيحُ﴾ [الكهف:
 ٤٥] وقوله: ﴿أَسْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ [إبراهيم: ١٨]^(٦)، وجوز شريح الإشبيلي وجهاً آخر،

(١) انظر: معاني القراءات (٢/٩٠)، الحجة للقراء السبعة (٥/٩٢)، الكتاب المختار (١/٤٧١)، الشافعي (٣/٩٨)، شرح الغاية (٢/٢٧٦)، الجمع والتوجيه ص ٥٩، مفاتيح الأغاني ص ٢٤٦، الموضح (٢/٧٥٢)، الشفاء (٢/٧٥٥).

(٢) انظر: معاني القراءات (٢/٩٠)، الكتاب المختار (١/٤٧١).

(٣) انظر: معاني القراءات (٢/٩٠)، الجمع والتوجيه ص ٥٩.

(٤) مفردة يعقوب ص ١٢٣، وانظر: النشر: (٥/١٧٨٠).

(٥) انظر: معاني القراءات (٢/٩٧)، الشافعي (٣/٩٨)، شرح الغاية (٢/٢٨٤)، الجمع والتوجيه ص ٥٩، الموضح (٢/٧٦٢)، الشفاء (٢/٧٦٩).

(٦) على قراءة حمزة والكسائي وخلف في الأولى، وعلى قراءة غير نافع وأبي جعفر في الثانية. انظر: شرح الغاية

وهو أن يُسند الفعل «تُعْرِقُ» إلى ضمير القاصف وإن كان مُذَكَّرًا في اللفظ؛ لأنه ريحٌ في المعنى^(١).

المسألة السابعة عشر: قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْضِيَ إِلَيْكَ وَحْيَهُ﴾ [طه: ١١٤]: قال في مفردة يعقوب: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْضِيَ﴾: بالنون وفتحها وكسر الضاد وفتح الياء، ﴿وَحْيَهُ﴾: بالنصب، مفعول به^(٢).

ذكر الإمام الداني أن نصب ﴿وَحْيَهُ﴾ في قراءة يعقوب على أنه مفعول به للفعل ﴿نَقْضِيَ﴾، واكتفى بذلك عن توجيه قراءته في ﴿نَقْضِيَ﴾؛ لأن نصب ﴿وَحْيَهُ﴾ على أنه مفعول به يعني أن الفعل ﴿نَقْضِيَ﴾ مبنيٌّ للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على المعظم نفسه سبحانه وتعالى.

وعلماء التوجيه موافقون للإمام الداني فيما ذكره^(٣)، واحتجَّ ابنُ القَرَّابِ لهذه القراءة بقوله تعالى: ﴿لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [١٦، ١٧]^(٤).

واحتجَّ ابنُ القَرَّابِ وأبو الحسن الفارسي وابن أبي مريم لقراءة يعقوب بقوله تعالى في الآية التي قبلها: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾، فقد جاءت الأفعال فيها مُسندة إلى ضمير المُعْظَم نفسه سبحانه وتعالى كما في قراءة يعقوب: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْضِيَ إِلَيْكَ وَحْيَهُ﴾، واحتجَّ ابن أبي مريم كذلك بالآية التي بعدها: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ﴾^(٥).

(٢/ ٢٨٤)، تحبير التيسير ص ٣٠٧.

(١) انظر: الجمع والتوجيه ص ٥٩.

(٢) مفردة يعقوب ص ٦٨، وانظر: النشر: (١٨٠٧/٥).

(٣) انظر: معاني القراءات (١٥٩/٢)، الكتاب المختار (٥٥٩/١)، الشافي (١٦٠/٣)، الجمع والتوجيه ص ٦٢، الموضح (٨٥٤/٢)، الشفاء (٨٦٩/٢).

(٤) انظر: الشافي (١٦٠/٣).

(٥) انظر: الشافي (١٦٠/٣)، شرح الغاية (٣٤٣/٢)، الموضح (٨٥٤/٢).

وذكر أبو الحسن بن شريح أن قراءة يعقوب على الالتفات من لفظ الغيبة في ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ إلى لفظ الحاضر في ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾، كالالتفات في ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الإسراء: ٢] بعد ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١]، وذكر أن بناء الفعل للفاعل والمفعول به سواء؛ للعلم بأن فاعل الوحي هو الله ﷻ (١).

وكل ما ذكره من وجوه وحجج يكمل بعضه بعضاً، ويكتمل به توجيه القراءة. المسألة الثامنة عشر: قوله تعالى: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ [الشعراء: ١٣]:

قال في المكنى: «أَنْ يُكْذِبُونَ ﴿١٣﴾ كَافٍ لِمَنْ قَرَأَ: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ بِالرَّفْعِ عَلَى الْقَطْعِ، فَإِنْ نَسَقَهُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ لَمْ يَكْفِ الْوَقْفُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ قِرَاءَةٌ مِنْ نَصَبٍ؛ لِأَنَّهُ مَنْسُوقٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿أَنْ يُكْذِبُونَ﴾» (٢).

قرأ يعقوب الحضرمي: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ بنصب ﴿وَيَضِيقُ﴾ ونصب ﴿يَنْطَلِقُ﴾ (٣)، وذكر الإمام الداني في النص السابق أن علة النصب هي العطف على ﴿يُكْذِبُونَ﴾ المنصوب بـ ﴿أَنْ﴾ (٤)، فتقدير الكلام: أخاف أن يكذبوني وأن يضيّق صدري وأن لا ينطلق لساني، فيكون موسى عليه السلام قد خاف ثلاثة أشياء: تكذيبهم إيّاه، وضيق الصدر، وعدم انطلاق لسانه. وعلماء التوجيه موافقون للإمام الداني فيما وجّه به هذه القراءة (٥).

(١) الجمع والتوجيه ص ٦٢.

(٢) المكنى ص ٤٢١.

(٣) انظر: مفردة يعقوب ص ٧٣، النشر (١٨٣٣/٥).

(٤) وعلامة نصبه حذف النون، والنون الباقية هي نون الوقاية.

(٥) انظر: معاني القراءات (٢/٢٢٤)، الكتاب المختار (٢/٦٣٠)، الشافي (٣/٢١١)، شرح الغاية (٢/٣٩٤)،

الجمع والتوجيه ص ٦٦، الموضح (٢/٩٣٩)، الشفاء (٢/٩٤٧).

المسألة التاسعة عشر: قوله تعالى: ﴿رَبُّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]:
قال في مفردة يعقوب: ﴿﴿رَبُّنَا﴾﴾: برفع الباء، ﴿بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾: بألف بعد
الباء وفتح العين والذال، على الخبر^(١).

وجه الإمام الداني قراءة يعقوب أنها على الخبر، ومراده بذلك: أن جملة ﴿﴿رَبُّنَا بَعْدَ بَيْنِ
أَسْفَارِنَا﴾﴾ جملةٌ خَبَرِيَّةٌ، أرادوا بها الإخبار بأن الله باعد بين أسفارهم وقرقهم في الأرض.
ووافق الإمام الداني في ذلك ابنُ القَرَّابِ وأبو الحسن الفارسي وشريح الإشبيلي
وابن أبي مريم^(٢)، وهو الذي يفهم من قول أبي منصور الأزهري: «وليس بدعاء»^(٣).
وذكر صاحب الكتاب المختار وابن أبي مريم وأبو الفضل الحريري أن قراءة
يعقوب فيها معنى الشكاية مما صنع الله بهم من المباعدة بين أسفارهم وتمزيقهم في
الأرض^(٤)، واحتجَّ صاحب الكتاب المختار وابنُ القَرَّابِ لهذه القراءة بما حُكيَ عن
ابن عَبَّاسٍ أنه قال: «شَكَّوْا أَنْ رَبَّهُمْ بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِهِمْ»^(٥)، واحتجَّ أبو الحسن
الفارسي بما رُوِيَ عن يعقوب أنه قال: «إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، رَاجِعَ إِلَى
شَكْوَاهُمْ دُونَ دَعَائِهِمْ، وَهُوَ ظَلَمٌ أَيْضًا»^(٦).

ووجه بعض علماء التوجيه هذه القراءة ببيان إعرابها، فذكر أبو الحسن الفارسي
وشريح وأبو الفضل الحريري أن رفع ﴿﴿رَبُّنَا﴾﴾ على الابتداء، وذكر أبو الحسن
الفارسي وشريح أن الخبر في قوله: ﴿بَعْدَ﴾، وذكر الأزهري وشريح أن ﴿بَعْدَ﴾
فعل ماضٍ^(٧)، وكل ذلك مما يكتمل به توجيه القراءة.

(١) مفردة يعقوب ص ٧٩، وانظر: النشر (١٨٦٣/٥).

(٢) انظر: الشافي (٢٦١/٣)، شرح الغاية (٤٥٧/٢)، الجمع والتوجيه ص ٦٩، الموضح (١٠٥١/٣).

(٣) معاني القراءات (٢٩٤/٢).

(٤) انظر: الكتاب المختار (٧١٣/٢)، الموضح (١٠٥١/٣)، الشفاء (١٠٣٤/٢).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٣٤/٣)، الكتاب المختار (٧١٣/٢)، الشافي (٢٦٢/٣).

(٦) انظر: شرح الغاية (٤٥٧/٢).

(٧) انظر: معاني القراءات (٢٩٤/٢)، شرح الغاية (٤٥٧/٢)، الجمع والتوجيه ص ٦٩، الشفاء (١٠٣٤/٢).

المسألة العشرون: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جُبُلًا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢]:
قال في مفردة يعقوب في رواية رَوْح: ﴿جُبُلًا كَثِيرًا﴾: بضم الجيم والباء
وتشديد اللام، جعله جمع جُبَلَة، وهم الخَلْقُ^(١).

ذكر الإمام الداني أن قراءة رَوْح: ﴿جُبُلًا﴾ بضم الجيم والباء وتشديد اللام على
أنه جمع جُبَلَة بمعنى الخَلْق، ووافقه في ذلك ابنُ القَرَّاب، فقال: «والتشديد مع الضم
واحدها: جُبَلَة، وهي الخَلِقة، يذهب بها إلى الأمة من الناس»^(٢).

وقد قرئ شاذاً: (وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجُبَلَةَ الْأَوَّلِينَ) [الشعراء: ١٨٤]^(٣).
وقول الداني: «جعله جمع جُبَلَة» هو فيه على مذهب الكوفيين الذين يجعلون اسم
الجِنْسِ الجَمْعِيِّ جمع تكسير^(٤)، وأما غير الكوفيين فهو عندهم اسم جِنْسٍ جَمْعِيٍّ،
وهو ما فَرَّقَ بينه وبين مُفْرَدَه بزيادة تاء التأنيث أو ياء النَّسَبِ في آخره^(٥)، وقد يكون
قوله: «جمع جُبَلَة» أن من باب التسامح في العبارة.

وأكثر علماء التوجيه على أن ﴿جُبُلًا﴾ وغيرها من القراءات في هذه الكلمة لغاتٌ
بمعنى: الخَلْقُ والجماعة والأمة من الناس^(٦)، ونقل ابنُ القَرَّاب ذلك عن ابنِ مِقْسَمٍ^(٧).

المسألة الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ [الحجرات: ٢٨]:
قال في المكتفى: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ﴾ كاف لمن قرأ: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى﴾ بالرفع على
الابتداء، وقرأ يعقوب ذلك بالنصب على البدل من الأول، فالوقف على قراءته على
﴿كِتَابِهَا﴾^(٨).

(١) مفردة يعقوب ص ٨١، وانظر: النشر (١٨٧٣/٥).

(٢) انظر: الشافي (٢٧٧/٢).

(٣) انظر: المحتسب (١٣٢/٢)، مفردة الحسن البصري ص ١٥٣.

(٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش (٣٢٢/٣).

(٥) انظر: حاشية الحضرمي على شرح ابن عقيل (٢٤/١).

(٦) انظر: الكتاب المختار (٧٤١/٢)، مفاتيح الأغاني ص ٣٤٦، الموضح (١٠٧٨/٣)، الشفاء (١٠٥٦/٢).

(٧) انظر: الشافي (٢٧٧/٣).

(٨) المكتفى ص ٥١٩، وانظر: مفردة يعقوب ص ٨٧، النشر (١٩٠٨/٥).

ذكر الإمام الداني أن وجه قراءة يعقوب: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى﴾ بنصب لفظ ﴿كُلُّ﴾ هو أنه بدلٌ من لفظ ﴿كُلُّ﴾ الأول في ﴿كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ﴾، كأنه قيل: وترى كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى إلى كتابها، والبدل يتبع المُبدَل منه في الإعراب، ولذا نُصِبَ مثله. قال أبو الفتح ابن جنِّي: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى﴾ بدل من قوله: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾، وجاز إبدال الثانية من الأولى لما في الثانية من الإيضاح الذي ليس في الأولى؛ لأن جُثُوها ليس فيه شيء من شرح حال الجُثُو، والثانية فيها ذكر السبب الداعي إلى جُثُوها، وهو استدعاؤها إلى ما في كتابها، فهي أشرَح من الأولى، فذلك أفاد إبدالها منها^(١).

وقد أجمع علماء التوجيه على ما ذكره الإمام الداني في توجيه هذه القراءة^(٢).
المسألة الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥]: قال في مفردة يعقوب: ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾: بضم الهمزة وكسر اللام وسكون الياء، على الإخبار^(٣)، وقال في المكتفى: ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾ كاف، سواء قرئ: ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ على تسمية الفاعل، أو ﴿أَمْلَى لَهُمْ﴾ على ما لم يُسَمِّ فاعله، أو ﴿أَمْلَى لَهُمْ﴾ على الإخبار^(٤)؛ لأن الإملاء في كل القراءات مُسَنَدٌ إلى الله تعالى، كقوله: ﴿فَأَمَلَيْتَ لِلْكَافِرِينَ﴾ [الحج: ٤٤] فيحسُن قَطْعُهُ من التَّسْوِيلِ الذي هو مُسَنَدٌ إلى الشيطان^(٥).
ذكر الإمام الداني في النصِّين السابقين أن قراءة يعقوب: ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ بضم الهمزة وكسر اللام وسكون الياء على الإخبار، أي: على إخبار المتكلم سبحانه عن

(١) المحتسب (٢/٢٦٣).

(٢) انظر: معاني القراءات (٢/٣٧٧)، المحتسب (٢/٢٦٣)، انظر: الكتاب المختار (٢/٨٢١)، الشافي (٣/٣٢٦)، شرح الغاية (٢/٥١٤)، الجمع والتوجيه ص ٧٤، الموضح (٣/١١٧١)، الشفاء (٢/١١٤١).

(٣) مفردة يعقوب ص ٨٨، وانظر: النشر (٥/١٩١٢).

(٤) في تحقيق د. المرعشي (ص ٥٢٥): «سواء قرئ: ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ على تسمية الفاعل، أو ﴿أَمْلَى لَهُمْ﴾ على ما لم يُسَمِّ فاعله، أو ﴿أَمْلَى لَهُمْ﴾ على الإخبار» والتصويب من الطبعة العراقية بتحقيق د. جايد زيدان مخلف.

(٥) المكتفى ص ٥٢٥.

نفسه، ف ﴿أُمْلِي﴾ مضارع أَمَلَيْتُ، وهو مبدوء بالهمزة التي للمتكلّم، فالفاعل ضمير مُستترٍ تقديره: أنا، وقد بيّن الإمام الداني في نصّ المكتفى مرجع الضمير بقوله: «لأنّ الإملاء في كل القراءات مُسنَدٌ إلى الله تعالى»، فالضمير المستتر يعود على الله ﷻ، أي: وأنا أُمْلِي لهم.

قال ابنُ القَرَّاب: «وقال أبو حاتم: الشيطان سوّل لهم، والله يقول: أنا أُمْلِي لهم»^(١).

واحتجّ الإمام الداني لكون الإملاء في الآية مُسنَدًا إلى الله ﷻ في كل القراءات - ومنها قراءة يعقوب - بقوله تعالى: ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾، والاحتجاج بهذه الآية لإسناد الإملاء إلى الله تعالى أقوى في قراءة يعقوب؛ لأنّ الفعل فيها مُسنَدٌ إلى ضمير المتكلّم المخبر عن نفسه، كقراءة يعقوب.

ووافقه ابنُ خالَوَيْه والأزهري وابنُ القَرَّاب وأبو الحسن الفارسي وأبو الفضل الحريري في الاحتجاج لهذه القراءة بالقرآن، لكنهم ذكروا غير آية الحجّ التي ذكرها الإمام الداني، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨]، وقوله: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٣]^(٢).

المسألة الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]: قال في مفردة يعقوب: «﴿بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾: بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة بعد الواو، على الجمع»^(٣).

ذكر الإمام الداني أن قراءة يعقوب ﴿بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾ بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة بعد الواو على الجمع، أي: جمع أخ، ولم يزد على ذلك.

(١) انظر: الشافي (٣/ ٣٣٣).

(٢) انظر: إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٢٥)، معاني القراءات (٢/ ٣٨٦)، الشافي (٣/ ٣٣٢)، شرح الغاية (٢/ ٥٢٠)، الشفاء (٢/ ١١٥٣).

(٣) مفردة يعقوب ص ٨٩، وانظر: النشر (٥/ ١٩١٦).

وعلماء التوجيه موافقون للإمام الداني فيما ذكره^(١)، وذكر ابن زنجلة حُجَّةً لقراءة الجمع، وهي أن الطائفة جمعٌ وإن كان لفظه مُفردًا، ويدل على ذلك قوله تعالى قبلها: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ [الحجرات: ٩]، ومثله قوله تعالى في الحج [١٩]: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا﴾^(٢).

وذكر ابن القُرَّاب وأبو الحسن الفارسي وابن أبي مريم حُجَّةً لقراءة يعقوب بالجمع، وهي تقدم ذكر الإخوة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]^(٣). المسألة الرابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿بَطَّأْنُهَا مِنْ أَسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]: قال في مفردة يعقوب في رواية زُويس: «مِنْ أَسْتَبْرَقٍ»: بإلقاء حركة الهمز على النون وكسرها بلا خلاف عنه، ويجوز أن تكون عنده ألف وصل، قال محمد بن هارون التَّمَّار: سألتُ ثعلبًا عن القراءة بالوصل وبالقطع فقال: من وصله فتصغيره: تُبِيرِقُ^(٤)، ومن قطعه فتصغيره: أُبِيرِقُ^(٥).

ذكر الإمام الداني لقراءة يعقوب ﴿مِنْ أَسْتَبْرَقٍ﴾ احتمالين:

الأول: أن الأصل في كلمة ﴿أَسْتَبْرَقٍ﴾ أنها بهمزة قطع في أولها، ولكن هذه الهمزة حُذفت ونُقِلت حركتها -وهي الكسرة- إلى النون الساكنة قبلها كما في رواية ورش،

(١) انظر: معاني القراءات (٢٤/٣)، الحجة للقراء السبعة (٢٠٧/٦)، الكتاب المختار (٨٣٩/٢)، حجة القراءات ص ٦٧٥، الشافي (٣٤٠/٣)، شرح الغاية (٥٢٨/٢)، الجمع والتوجيه ص ٧٧، الموضح (١١٩٦/٣)، الشفاء (١١٦٣/٢).

(٢) انظر: حجة القراءات ص ٦٧٥.

(٣) انظر: الشافي (٣٤٠/٣)، شرح الغاية (٥٢٨/٢)، الموضح (١١٩٦/٣).

(٤) في تحقيق الدكتور الضامن وتحقيق العواجي: بُبِيرِقُ، والتصويب من شمس العلوم لابن نشوان الحميري، فقد جاء فيه (٣٢٢٨/٥): «قيل في تصغير إستربق: من وصل قال: بُبِيرِقُ، ومن قطع قال: أُبِيرِقُ، كذا عن ثعلب»، ويدل على ذلك أيضًا أن من حكى مذهب الفراء ذكر أن تصغير «إستربق» عنده: «تُبِيرِقُ» بحذف الهمزة والسين، فدل ذلك على أن التاء باقية في التصغير. انظر: الهداية (٧٢٣٦/١١)، الكتاب الفريد (٧٣/٦).

(٥) مفردة يعقوب ص ١٢٩، وانظر: النشر (٩٨٣/٣).

ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذفها هو القياس في تخفيف الهمزة المتحركة بعد الساكن، وعلى هذا الاحتمال لم يُبيّن الإمام الداني وجه تخصيص رُويس هذا الموضوع دون سواه بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذفها.

والثاني: أن همزة ﴿أَسْتَبْرَقِ﴾ همزة وصل، فتسقط وصلًا وتكسر النون قبلها لالتقاء الساكنين^(١).

واحتج الإمام الداني لكلا الاحتمالين بأنه قيل في تصغيره: «أَبْرُقُ»، و«تُبْرُقُ»، وبأن أبا العباس ثعلبًا جعل أَبْرُقًا تصغير ﴿أَسْتَبْرَقِ﴾ بقطع الهمزة، وتُبْرُقًا تصغير ﴿أَسْتَبْرَقِ﴾ بوصل الهمزة.

ووجه ذلك: أنه إذا قيل في تصغير ﴿أَسْتَبْرَقِ﴾: «أَبْرُقُ» فهذا يعني أن الهمزة همزة قطع؛ لأنها لو لم تكن همزة قطع ما ثبتت في التصغير، وإذا قيل في تصغيره: «تُبْرُقُ» فهذا يعني أن الهمزة همزة وصل؛ لأن همزة الوصل لا تثبت في التصغير، فعلى الأول تكون قراءة رُويس ﴿مِنَ أَسْتَبْرَقِ﴾ على نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذفها، وعلى الثاني تكون قراءة رُويس على وصل الهمزة، وكسرت النون لالتقاء الساكنين، فجعل الإمام ثعلب تصغير ﴿أَسْتَبْرَقِ﴾ على «أَبْرُقُ» حجةً لقطع الهمزة، وتصغيره على «تُبْرُقُ» حجةً لوصل الهمزة.

وتصغير ﴿أَسْتَبْرَقِ﴾ على «أَبْرُقُ» هو مذهب سيبويه^(٢)، وتصغيره على «تُبْرُقُ» هو مذهب الفراء^(٣).

وقد ذهب أبو منصور الأزهري إلى أن حذف الهمزة في قراءة رُويس على أنها همزة وصل وليست مقطوعة ولا أصلية^(٤)، ووافقه في ذلك ابن أبي مريم، مبيّنًا علة ذلك،

(١) وعلى الاحتمال الثاني تكون قراءة رُويس عن يعقوب مما انفرد به عن السبعة وإن اتفقت في اللفظ مع قراءة ورش.

(٢) انظر: كتاب سيبويه (٤/ ٤٣١)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤/ ١٧٩).

(٣) انظر: الهداية (١١/ ٧٢٣٦)، الكتاب الفريد (٦/ ٧٣).

(٤) انظر: معاني القراءات (٣/ ٤٧).

وهي: أن ﴿اسْتَبْرَقَ﴾ اسم على وزن اسْتَفْعَلَ منقول من لفظ الفعل «اسْتَبْرَقَ» المبدوء بهمزة الوصل^(١).

وذكر أبو الفضل الحريري وجهين لتخصيص رُويس ﴿مِنْ اسْتَبْرَقَ﴾ بحذف الهمزة وكسر النون: أحدهما: الدلالة على أنه عند بعضهم: «اسْتَفْعَلَ» من «بَرَقَ» في الأصل، فالهمزة همزة وصل بناء على أصله، والثاني: أنه لما نُقِلَ من لفظ الفعل إلى لفظ الاسم قُطِعَت همزته وُثُوِّنَ آخره، فاجتمعت أحرف ثقيلة، فاخترت تخفيف اللفظ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها^(٢).

المسألة الخامسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿أَنْظَلُّوْا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠]:

قال في مفردة يعقوب في رواية رُويس: «قرأ: ﴿أَنْظَلُّوْا إِلَى ظِلِّ﴾ بفتح اللام، على الخبر، ولا خلاف في الأول؛ لأنه أمر»^(٣).

ذكر الإمام الداني أن قراءة رُويس بفتح لام ﴿أَنْظَلُّوْا إِلَى ظِلِّ﴾ على الخبر، أي: على الإخبار عنهم بأنهم انطلقوا إلى ظِلِّ ذي ثلاث شُعَبٍ، فجملة: ﴿أَنْظَلُّوْا إِلَى ظِلِّ﴾ على قراءة رُويس بفتح اللام جملة خبرية؛ لأن ﴿أَنْظَلُّوْا﴾ فعل ماضٍ، وهذا بخلاف الفعل في قوله تعالى: ﴿أَنْظَلُّوْا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَدِّبُونَ﴾ [المرسلات: ٢٩] فهو فعل أمر؛ لأن لامه مكسورة، فالجملة طلبية، ففي الآية الأولى أمرُوا بالانطلاق إلى النار، وفي الآية الثانية أُخْبِرَ عنهم بأنهم انطلقوا إليها.

قال ابن القَرَّاب: «قال يعقوب: الأول أمر والثاني خبر، أي: فعلوا ما أمرُوا به»^(٤).
وعلماء التوجيه موافقون للإمام الداني فيما ذكره^(٥).

(١) انظر: الموضح (٣/١٢٣٤).

(٢) انظر: الشفاء (٢/١١٩٦).

(٣) مفردة يعقوب ص ١٣١، وانظر: النشر (٥/١٩٥٨).

(٤) الشافي (٣/٤١٠).

(٥) انظر: معاني القراءات (٣/١١٤)، الشافي (٣/٤١٠)، شرح الغاية (٢/٥٩٨)، الجمع والتوجيه ص ٨٣،

المسألة السادسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]: قال في مفردة يعقوب في رواية رُويس: «وروى محمد بن أحمد اليقطيني وعلي بن عثمان الجوهري عن الثمار عن رُويس عن يعقوب: ﴿مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ﴾، جمع نافثة»^(١).

ذكر الإمام الداني أن وجه قراءة رُويس: ﴿النَّفَّاثَاتِ﴾ - بألف بعد النون وبتخفيف الفاء من غير ألف بعدها - هو أنها: جمع نَافِثَةٌ، أي: على وزن فاعلة، ولم يَزِدْ على ذلك^(٢).

وعلماء التوجيه الذين ذكروا هذه القراءة موافقون لما ذكره الإمام الداني من أن ﴿النَّفَّاثَاتِ﴾ جمع نَافِثَةٌ، وزاد ابن خالويه أنه يدل على المرة الواحدة^(٣)، وذكر شريح أن معنى قراءة رُويس: ﴿النَّفَّاثَاتِ﴾ كمعنى قراءة الجمهور: ﴿النَّفَّاثَاتِ﴾ بالتشديد، غير أن التشديد للمبالغة^(٤)، وذكر ابن أبي مريم أن لفظ الفاعلة ليس موضوعاً للمبالغة ولكنه يحتمل الكثرة^(٥).



الموضح (٣/١٣٢٩)، الشفاء (٢/١٢٨٥).

(١) مفردة يعقوب ص ١٣٢-١٣٣، وانظر: النشر (٥/١٩٧٣).

(٢) انظر: التذكرة (٢/٦٥٣).

(٣) انظر: إعراب القراءات السبع (٢/٥٤٩).

(٤) انظر: الجمع والتوجيه ص ٨٤.

(٥) انظر: الموضح (٣/١٤١٧).

الختامة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، أما بعد:
فأحمد الله وأشكره على تيسير هذا العمل الذي أرجو أن أكون قد وُفِّقْتُ فيه،
وأسأله سبحانه أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله نافعًا مفيدًا.
وهذه أبرز النتائج والتوصيات التي خلصت إليها من خلال هذا البحث:

أولاً: النتائج:

- ١- قراءة يعقوب من القراءات الصحيحة عند الإمام الداني، وإن لم تكن عنده بمنزلة القراءات السبع، ويدلُّ على ذلك ذكره يعقوب في مُنبهته ضمن أصحاب الاختيارات الصحيحة، ويُقوِّيه تنوُّع مظاهر عنايته بقراءة يعقوب.
- ٢- إدخال الإمام الداني قراءة يعقوب في كتاب للقراءات الشاذَّة لا يلزم منه شذوذها، بل هو مُبنيٌّ على ما اصطُح عليه الناس منذ زمن ابن مجاهد من تسمية ما خرج عن قراءات السبعة شاذًّا وإن كان صحيحًا، كما أن الإمام الداني لم يكن أول من أدخل قراءة يعقوب في كتاب للقراءات الشاذَّة؛ فقد سبقه بذلك ابن مجاهد وابن جني.
- ٣- مؤلِّفات الإمام الداني - وإن خَلَّتْ من مؤلِّف خاصٍّ بتوجيه القراءات- مليئة بمسائل التوجيه، وهي جديرة بالتتبُّع والجمع والدراسة.
- ٤- بلغ عدد مسائل توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة إحدى وثلاثين مسألة، وردت نصوصها في ثلاثة كتب، وهي - من حيث كثرة النصوص -: مفردة يعقوب، ثم المكتفى في الوقف والابتداء، ثم الاكتفاء في الوقف والابتداء، ولم يخرج عن هذه الكتب الثلاثة - فيما وُفِّقْتُ عليه - إلا نصٌّ واحد.
- ٥- غلب على توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة التوجيه اللغوي بأنواعه المختلفة: النحوي والصرفي والاشتقاقي والاحتجاج بالشواهد الشعرية، ويأتي بعده التوجيه المعنوي.
- ٦- غلب على نصوص توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة الاختصار وعدم التطويل، ومن أسباب ذلك: وجود تلك النصوص في كتب

طبيعتها الاختصار، ووجودها في كتب ليست في الأصل كُتُب توجيه، وورود التوجيه ضمن الكلام عن مسألة في علم آخر.

٧- لعلّ من أكثر من استفاد منهم الإمام الداني في توجيهه ما انفرد به يعقوب عن السبعة هو شيخه طاهر بن غلبون، ويتبيّن ذلك بالمقارنة بين عبارتيهما في توجيه كثير من المواضيع.

٨- أكثر ما ذكره الإمام الداني في توجيهه ما انفرد به يعقوب عن السبعة موافق لما ذكره غيره من المصنّفين في توجيهه، ومنه ما يكتمل به مع غيره من كلام العلماء توجيهه القراءة.

ثانياً: التوصيات:

١- زيادة البحث والتنقيب في مكتبات العالم عن نُسخِ خَطِيئة لكتب الإمام الداني المفقودة، فقد أسهم التنقيب خلال السنوات الأخيرة في ظهور مؤلفات للإمام الداني لم ترَ النور من قبل، كإيجاز البيان، ومفردة العتقيّ، وتذكرة الحافظ، والاكتفاء في الوقف والابتداء، ولعل مواصلة البحث والتنقيب يُسهم في العثور على كتاب «المُحتوى في القراءات الشّواذ» الذي ذكر الإمام الذهبي أن الإمام الداني أدخل فيه قراءة يعقوب.

٢- الاهتمام بجمع نصوص توجيهه عند أئمة القراءات الذين ليس لهم مؤلّف في توجيهه، خاصة من عُرف منهم بتضلّعه في علوم القرآن والعربية، وجمعه بين علوم الرواية والدراية.

٣- الاعتناء بعلم توجيه القراءات، خاصة في الكليات والمعاهد التي تُعنى بتدريس تخصص القراءات، فهو من الميادين التي تكثر فيها الأفكار الجديرة بالبحث والدراسة.



فهرس المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة:

- الإدغام الكبير، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن العارف، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الأرجوزة المنبهاة، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد مجقان، دار المغني، الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط ٢.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- إيجاز البيان، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. محمد الطبراني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط ١، ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م.
- الإيضاح في القراءات، لأبي عبد الله الأندرابي (ت: ٤٧٠هـ)، تحقيق: د. خالد أبو الجود، دار الأوراق الثقافية، جدة، ط ١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ، لأبي بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م.
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

- برنامج التجيبي، للقاسم بن يوسف التجيبي (ت: ٧٣٠هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، ١٩٨١م.
- برنامج الوادي آشي، لأبي عبد الله الوادي آشي الأندلسي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد محفوظ، دار المغرب الإسلامي، أثينا - بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لأبي عبد الله الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية.
- تحرير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد القضاة، جمعية المحافظة على القرآن، الزرقاء، ط٢، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- التحديد في الإلتقان والتجويد، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- التذكرة في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر بن غلبون (ت: ٣٩٩هـ)، تحقيق: د. أيمن سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، لشريح الإشبيلي (ت: ٥٣٩هـ)، تحقيق: د. غانم الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، (ت: ٧٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد الأعرج، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.
- حاشية الحضرمي على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لمحمد بن مصطفى الحضرمي (ت: ١٢٨٧هـ)، ضبط وتصحيح: يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٨م.
- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٣، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- حجة القراءات، لأبي زرعة بن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الحجة للقراء السبعة، لأبي عليّ الفارسيّ (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجايي، دار المأمون للتراث، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات (ت: ٧٥هـ)، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت.
- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الشفاء في علل القراءات، لأبي الفضل الحريري البخاري (من علماء القرن السابع الهجري)، تحقيق: د. صالح العماري ود. حبيب الله السلمي، دار الغوثاني، إسطنبول، ط١، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لبهاء الدين بن عقيل (ت: ٧٦٩هـ)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، وضعه وصحّحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين الإستراباذي (ت: ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: د. يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي.
- شرح قصيدة أبو مزاحم الخاقاني، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: غازي بن بنيدر العمري.
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك الأندلسي (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- شرح كتاب سيويه، لأبي سعيد السيرافي (ت: ٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

- شرح المفصل، ليعيش بن علي بن يعيش (ت: ٦٤٣هـ)، تقديم: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- شرح المكودي على ألفية ابن مالك، لأبي زيد المكودي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: د. فاطمة الراجحي، جامعة الكويت، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- شرح الهداية، لأبي العباس المهدي (ت: نحو ٤٤٠هـ)، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٥هـ.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري (ت: ٥٧٣هـ) تحقيق: حسين العمري ومطهر الإرياني ود. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت - دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لأبي القاسم بن بشكوال (ت: ٥٧٨هـ)، تصحيح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الدراية، لابن الجزري (٨٣٣هـ)، تحقيق: عمرو بن عبد الله، دار اللؤلؤة، القاهرة، ط ١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
- فهرسة ابن خير الإشيلي (ت: ٥٧٥هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف وابنه محمد، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٩م.
- فهرسة المنتوري، لأبي عبد الله القيسي المنتوري (ت: ٨٣٤هـ)، تحقيق: د. محمد بن شريفة، الرابطة المحمدية للعلماء، ط ١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- القوافي، للأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، دار الأمانة، ط ١، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- الكافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الكامل في القراءات الخمسين، لأبي القاسم الهذلي (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: أ.د. عمر حمدان وتغريد حمدان، كرسي يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة، المدينة، ط ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

- كتاب الاكتفاء في الوقف والابتداء تعريف به وتحقيق ما بقي من نصوصه، لأبي عمرو الداني، اعتنى به وحقَّق نصوصه: د. غانم الحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م.
- كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمتعب الهمداني (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لأبي بكر بن إدريس (من علماء القرن الرابع الهجري)، تحقيق: د. عبد العزيز بن حميد الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، ط ٢، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- اللمع في العربية، لأبي الفتح بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عيد درويش ود. عوض القوزي، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- معاني القرآن وإعوابه، لأبي إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، للدكتور عبد الهادي حميتو، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني، للدكتور عبد الهادي حميتو، دار الغوثاني، دمشق، ط ١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات الأعصار، لأبي عبد الله الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. طيار آلي قولاج، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق أ.د. فخر الدين قباوة، دار اللباب، إسطنبول، ط ١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
- مغني اللبيب لجمال الدين بن هشام الأنصاري، وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت.
- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، لأبي العلاء الكرمانى (ت: ٥٦٣هـ)، تحقيق: عبد الكريم مدلج، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- مفردة الحسن البصري، لأبي علي الأهوازي (ت: ٤٤٦هـ)، تحقيق د. عمار الدود، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥.
- مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٤٢٩هـ.
- مفردة يعقوب، للإمام الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق د. حسين العواجي، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، لأبي إسحاق الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، ط ١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المقتضب، لأبي العباس المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.
- المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله ﷻ، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق د. يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق د. جايد زيدان مخلف، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم الشيرازي (ت: بعد ٥٦٥هـ)، تحقيق د. عمر الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
 - النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) تحقيق: د. السالم الشنقيطي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.
 - الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، مجموعة رسائل جامعية بإشراف د. الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ثانيًا: الرسائل العلمية:
- الشافي في علل القراءات، لابن القَرَّاب السرخسي الهروي (ت: ٤١٤هـ)، من أول الكتاب إلى آخر الآية ١٤٠ من سورة البقرة، تحقيق: د. إبراهيم السلطان، رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤٣٥ - ١٤٣٦هـ.
 - الشافي في علل القراءات، لابن القَرَّاب السرخسي الهروي (ت: ٤١٤هـ)، من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] إلى نهاية سورة يوسف، تحقيق: د. سلطان الهديان، رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤٣٥ - ١٤٣٦هـ.
 - الشافي في علل القراءات، لابن القَرَّاب السرخسي الهروي (ت: ٤١٤هـ)، من بداية سورة الرعد إلى آخر الكتاب، تحقيق: د. أحمد الزهراني، رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤٣٥ - ١٤٣٦هـ.
 - شرح الغاية في القراءات العشر وعللها، لأبي الحسن الفارسي (ت: ٤٣١هـ)، من بداية الكتاب إلى آخر سورة البقرة، تحقيق: أحمد الشنواني، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.
 - شرح الغاية في القراءات العشر وعللها، لأبي الحسن الفارسي (ت: ٤٣١هـ)، من سورة المائدة إلى آخر الكتاب، تحقيق: د. عبد المحسن سراج، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١٥٣	الملخص
١٥٤	المقدمة
١٥٩	التمهيد
١٥٩	أولاً: تعريف مُوجزٌ بالإمام يعقوب الحضرمي
١٦١	ثانياً: تعريف مُوجزٌ بالإمام أبي عمرو الدَّانِيّ
١٦٤	الفصل الأول: قراءة يعقوب الحضرمي عند الإمام الداني
١٦٤	المبحث الأول: موقف الإمام الداني من قراءة يعقوب الحضرمي
١٧٠	المبحث الثاني: مظاهر عناية الإمام الداني بقراءة يعقوب الحضرمي
١٧٤	الفصل الثاني: توجيه الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة
١٧٤	المبحث الأول: منهج الإمام الداني ومصادره في توجيهه ما انفرد به يعقوب عن السبعة
١٨٠	المبحث الثاني: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة
١٨٠	المطلب الأول: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة في الأصول
١٩٠	المطلب الثاني: توجيهات الإمام الداني لما انفرد به يعقوب عن السبعة في الفرش
٢١٧	الخاتمة
٢١٩	فهرس المصادر والمراجع
٢٢٦	فهرس الموضوعات